اللهجاتِ العربية في كتاب: الدُّر النَّقِي

في شرح ألفاظ الخِرَقِي لابن المِبْرَد

د / ياسر السيد رياض

مدرس أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالزقازيق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على نبينا محمد، أفصح الخلق، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد

فهذه دراسة تتناول(اللهجاتِ العربية في كتاب: الدُّر النَّقِي في شرح ألفاظ الخِرَقِي لابن المِبْرَد)، دفعني إليها اهتمامُ ابن المبرد بالجانب اللهجي في الألفاظ التي يشرحها، وعنايته بتسجيل ما ورد فيها عن العرب، وإيراده لبعض اللهجات الي لا توجد أو يقلُّ ذكرها في كثير من المصادر، كما أن تتبع اللهجات العربية القديمة فيما يظهر من كتب التراث، مهم لدراسة حياة العربية وتطورها.

كل ذلك جعلني أقدم على هذه الدراسة، مع ما قُدِّم للمكتبة العربية من دراسات قيمة في هذا المجال، مثل كتاب: **اللهجات العربية** لأحمد تيمور باشا(ت ١٩٣٠م)، وكتاب: **في اللهجات العربية** للدكتور إبراهيم أنيس (ت ١٩٧٧م)، و**اللهجات العربية في التراث** للدكتور أحمد علم الدين الجندي، و**لغة تميم** للدكتور ضاحي عبد الباقي، و**لغة هذيل** للدكتور عبد الجواد الطيب، و غير ذلك كثير.

وأما خطة البحث، ومنهجي فيه، فقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يأتي في بابين تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتتلوهما خاتمة، ذكرت في **المقدمة** سبب اختياري لهذا الموضوع، ومنهجي فيه، وبعض الدراسات السابقة. وعرَّفت في **التمهيد** بابن المِبْرَد' وكتابه الُّدر النَّقِي، واللهجةِ، وأسباب نشأة اللهجات.

وجعلت **الباب الأول** للدراسة الصوتية في اللهجات، وتفرَّع إلى ثلاثة مباحث: **الأول** منها يعالج الإبدال بين الصوامت، و**الثاني**، يتناول الإبدال بين الصوائت، و**الثالث** يعرض لحذف الصائت وزيادته.

أما **الباب الثاني**، فكان لدراسة ما في الكتاب من أبنية وتراكيب لهجية، ويحتوى على خمسة مباحث: **الأول** منها يختص بدراسة طول البنية وقصرها(١- فَعَّلَ وأَفْعَلَ ٢- التخفيف والتشديد)، و**الثاني**، يعرض لاختلاف حركة عين الفعل الثلاثي، و**الثالث**، يتناول أبنية الاسم الثلاثي، و**الرابع**، يدرس

المد والقصر، و**الخامس**، يعالج متفرقاتٍ لهجية تتعلق بالبنية والتراكيب. وذيلت ذلك **بخاتمة** فيها أهم النتائج.

وعملت في ذلك على نسبة اللهجات الواردة في الكتاب ما أمكنني ذلك، واهتممت ببيان أثرها في الشواهد، وامتدادها في اللهجاتِ العربية الحديثة أحياناً، متبعاً **المنهج الوصفي، والتاريخي** في حال التعرض لأثر اللهجات القديمة في بعض لهجاتنا الحديثة.

وإني لأرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وُفقت فيما سعيت إليه، وقدمت شيئاً للغتنا من واجبها علينا، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

د / ياسر السيد رياض

مدرس أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالزقازيق

تمهيد

ابن المِبْرَد وكتابه الدُّر النَّقِيّ

أولاً: ابن المِبْرَد[١]

نسبه وحياته

هو جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي. يُعرف بابن عبد الهادي، وابن المِبْرَد، بكسر الميم وسكون الباء. من حفَّاظ الحديث الشريف، وأعلام الفقه الحنبليّ، و**لد** بالصالِحِيَّة[٢]، أحد الأحياء الشهيرة بدمشق، سنة(٨٤٠ هـ)، ونشأ بها. والمِبْرَد لقب لجَده " أحمد " لُقِب به لقوته، وقيل: لخشونة في يده.

من شيوخه: عز الدين المصري الحنبلي(ت٨٧٦ هـ)، وتقي الدين الجراعي(ت ٨٨٣ هـ)، وعمرُ العسكري(ت ٨٨١ هـ)، وخلائقُ من أصحاب ابن حجر(ت٨٥٢ هـ)، أخذ الحديث عنهم وعن غيرهم كذلك. ومن **تلاميذه:** ابن طُولُون الدمشقي الحنفي(ت ٩٥٣ هـ)، الذي ألَّف في ترجمة شيخه ابن المِبْرَد مؤلَّفاً ضخماً.

يعدّه العلماء(من أعيان محدِّثي القرن العاشر)[٣]، ويقولون في فضله:(كان إماماً علَّامة، يغلب عليه علم الحديث والفقه، ويشارك في النحو والتصريف والتفسير والتصوّف)[٤]. ويشير ذلك إلى تنوع ثقافته.

اشتَهر بكثرة **التصنيف**، و**سعة الرواية**، وغالبُ مؤلفاته أجزاءٌ، كما ذكر ابن العماد الحنبلي(ت ١٠٨٩ هـ) في ترجمته[٥]، **من هذه المؤلفات:**

---

(١) ترجمته في شذرات الذهب ٤٣/٨، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩٢/٣، وفهرس الفهارس ٦٦١/٢، ١١٤١، ٢٩٨/٣، ٣١٨، ٣٢١، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٥٣، ٣٥٤، وكشف الظنون ٩٣٨/١، والأعلام ٢٢٥/٨ – ٢٢٦

(٢) تقع الصالحية في شمال دمشق على سفح جبل قاسيُون، الذي يرتفع عن سطح البحر ١١٠٠م.

(٣) فهرس الفهارس ١١٤١/٢

(٤) شذرات الذهب ٤٣/٨

(٥) شذرات الذهب ٤٣/٨

– إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكُرَماء والبخلاء، طبع بتحقيق يسري عبد الغني البشري، مكتبة ابن سينا – مصر ١٩٨٩م.(لم يذكره محقق الدُّر النقي).

– إرشاد السالك إلى مناقب مالك، طبع بتحقيق الدكتور رضوان مختار بن غريبة، دار ابن حزم – بيروت، ط الأولى ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م.

– إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة، طبع بتحقيق الدكتورة سعاد صبيح براك، دار البشائر الإسلامية – دمشق، ١٤٢٩ هـ.(لم يذكره محقق الدُّر).

– التخريج الصغير والتخريج الكبير، طبع بعناية نور الدين طالب، دار النوادر – دمشق، ط الأولى ١٤٣٢هـ.

– تذكرة الحفّاظ وتبصرة الأيقاظ، طبع بعناية نور الدين طالب، دار النوادر – دمشق، ط الأولى ١٤٣٢هـ.(لم يذكره محقق الدُّر).

– الدُّرُ النَّقِيُّ في شرح ألفاظ الخِرَقِيّ، طبع بتحقيق الدكتور رضوان مختار بن غريبة، دار المجتمع – جدة، ط الأولى ١٤١١ هـ/١٩٩١ م.

– الشَّجرة النَّبوية في نسب خير البرية، طبع بتحقيق أحمد صلاح الدين أحمد، دار حراء القاهرة، ط الأولى ١٩٩٧م.

– القواعد الكلية والضوابط الفقهية، طبع بتحقيق جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، ط الأولى ١٤١٥ هـ.

– محضُ الصَّواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، طبع بتحقيق د/ عبد العزيز الفريح، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة النبوية، ط الأولى ١٤٢٠ هـ.

– مَقْبُول المَنْقُول من عِلمَي الجدَل والأُصُول، طبع بتحقيق عبدالله بن سالم البطَّاطي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط الأولى ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م

إلى غير ذلك من مؤلفات ابن المِبْرَد[1].

وتأليفه في مناقب الإمام مالك(ت١٧٩هـ) على الرغم من أنه فقيه حنبلي، يدل على عدم تعصبه، شأنه شأن كبار علماء المذاهب !

وفاته: توفي ابن المِبْرَد يوم الاثنين ١٦ محرم، سنة(٩٠٩ هـ)، ودُفن بسفح جبل قاسيُون بالصالحية بدمشق، طيَّب الله ثراه، وبلَّل بالرحمة مثواه.

***

ثانياً: كتاب الدُّر النَّقِيّ في شرح ألفاظ الخِرَقِيّ

هذا الكتاب من **معجمات الفقه**، شرح فيه مؤلفه ابنُ المِبْرَد(مختصر) الخِرَقِيّ[2] في الفقه الحنبلي. فالدر النقي ككتاب الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي للأزهري(ت٣٧٠ هـ)، والمغرب في ترتيب المعرب للمُطَرِزِيِّ(ت ٦١٦ هـ)، وتحرير ألفاظ التنبيه للنووي(ت٦٧٦ هـ)، والمصباح المنير للفيومي(ت ٧٧٠ هـ)، وغيرها من المعجمات الفقهية.

والكتاب بعد التحقيق ثلاثة أجزاء في مجلدين، الجزء الأول منها مقدمة التحقيق.

وليس في مقدمة الكتاب شيء عن **منهج** ابن المِبْرَد فيه، إلا أنه **رتَّبه** على أبواب المختصر الذي يشرحه، وهو مرتب على أبواب الفقه[3]. ونجده **يبدأ** فيه بلفظة الخِرَقِيّ فيوضح معناها، ويعرض لما فيها من

(١) اعتمدت في بيان طبعات ما ذُكر من الكتب على مواقع الشبكة العنكبوتية(الإنترنت)، باستثناء كتاب الدُّر النقي، الذي أدرسه.

(٢) هو أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، والخِرَقِيّ نسبة إلى بيع الخرق والثِّياب. فقيه حنبلي، كان له تصانيف كثيرة أودعها ببغداد وسافر فاحترقت، ولم تكن قد انتشرت بين الناس، ماعدا كتاب المختصر في الفقه، فإنه كان قد عُرف واشتهر من قبل، توفي سنة ٣٣٤ هـ. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٥٠٧/١، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان ٣١٤/٣

(٣) انظر: مقدمة ابن المِبْرَد لكتابه الدر النقي ٩/٢

ظواهر لغوية، وقد **يستشهد** لذلك بالقرآن الكريم وقراءاته[١]، أو الحديث النبوي الشريف[٢]، أو الشعر العربي[٣].

وكان **يقابل نسخ مخطوط** المختصر الذي يشرحه بعضها ببعض؛ لينقدها ويعلق عليها، كما يفعل المحققون اليوم ! كما في قوله:(قوله: "وإذا غُصِبَ مالُه زَكَّاه إذا قَبِضَه " كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها "وإذا غُصِبَ منه مالٌ زَكَّاه إذا قَبِضَه "، وفي بعضها: "وإذا غُصِبَ مالٌ"، وفي نسخة قديمة: " وإذا غُصِبَ " بضم الغين وكسر الصاد "مالاً " ولا أرى لذلك وجهاً)[٤].

وقوله أيضاً:(قوله: " فمات المُعْطَى " بضم الميم وسكون العين: أي مَنْ أُعْطِيَهَا، ولا يجوز " المُعْطِي " بكسر الطاء، ورأيتها في النسخة التي كُتبت من خط الشيخ أبي عمر بكسرها بضبط الأصل)[٥].

وقوله:(المَنصِب، بكسر الصاد: النِّصاب من المال، ورأيت في نسخة قديمة صحيحة من نسخ الخِرَقِيّ " مَنْصَب " بفتح الصاد، وهو بعيد، فأسْتَبعد ذلك)[٦].

كما صنع **معجماً** في آخر كتابه للأعلام الواردة في المختصر، رتبه على حروف المعجم، بادئاً بالرجال، ثم النساء، وترجم لهم فيه[٧]. ويؤكد ذلك أن فكرة التحقيق كانت تلحُّ عليه وهو يتناول مختصر الخِرَقِيّ بالشرح.

---

(١) انظر: الدر النقي ٢/٢٥٥، ٣٠٤،٣٤١، ٣٨٤، ٤٨١، ٣/٦٠٥، ٧٦٥

(٢) انظر: الدر النقي ٢/٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١٢ – ٣١٢، ٣٧٧، ٣/٦٨١، ٧٤٩، ٨٠٥

(٣) انظر: الدر النقي ٢/١٠، ٢٦، ٣٢، ٥٥، ١١٨، ١٣٠، ١٧٨، ٢٥٧، ٣/٥٢٧، ٧٤٨، ٧٦٧، ٧٧٤

(٤) الدر النقي ٢/٣٤٩، ولمزيد من الأمثلة انظر من الكتاب ٢/٣٠٥، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦

(٥) الدر النقي ٢/٣٣٠

(٦) انظر: الدر النقي ٢/٣٣٠

(٧) انظر: الدر النقي ٣/٨٣٠ – ٨٩٢

وأما **مصادر الكتاب**، فهي كثيرة ومتنوعة، بلغت(١١٥) كتاباً في إحصاء محقق الكتاب[١]. وعلينا أن ذكر بعضها هنا ؛ لنقف على طبيعتها، وقدْرها في بابها، من ذلك: أساس البلاغة للزمخشري(ت ٥٣٨ هـ). وإصلاح المنطق لابن السكيت(ت٢٤٠ هـ)[٢]. والأفعال لابن القطاع[٣](ت٥١٥ هـ) والحماسة البصرية لأبي الفرج بن الحسن البصري[٤](ت٦٥٩ هـ). وصحيح البخاري[٥](ت ٢٥٦ هـ) والغريب المصنف لأبي عبيد[٦](٢٢٤ هـ). والقاموس المحيط للفيروزآبادي [٧](ت ٨١٧ هـ). والمستوعِب في الفقه للسامري الحنبلي(ت ٦١٦ هـ)[٨]. ومشارِق الأنوار على صِحَاح الآثار للقاضي عِياض[٩](ت ٥٤٤ هـ). ومعجم ما استعجم للبكري[١٠] (ت ٤٨٧ هـ). والمعرَّب من الكلام الأعجمي للجواليقي [١١] (ت ٥٤٠هـ).

على أن هناك كتابين **استفاد** منهما ابن المِبْرَد في(الدُّر) إفادة واسعة، هما: " إكْمال الإعْلام بتثليث الكلام " لابن مالك [١٢] (ت ٦٧٢هـ)، وكان يذكره عادة بالمُثَلَّث، وكتاب " المُطْلِع على أبواب

(١) انظر: الدر النقي ١٥٤/١ – ١٦٤
(٢) انظر: الدر النقي ٦٩٨/٣
(٣) انظر: الدر النقي ٣٩٢/٢، ٤٣٢
(٤) انظر: الدر النقي ٤٦٧/٢
(٥) انظر: الدر النقي ٤٤٩/٢
(٦) انظر: الدر النقي ٦٩٨/٣
(٧) انظر: الدر النقي ٤٠٤/٢، ٥٠١/٣
(٨) انظر: الدر النقي ٢٥٧/٢، ٥٠٧/٣
(٩) انظر: الدر النقي ٢١١/٢، ٢٣٨/٢، ٧٨٢/٣
(١٠) انظر: الدر النقي ٤٢٤/٢
(١١) انظر: الدر النقي ٧٢٥/٣
(١٢) انظر: الدر النقي ١٣٢/٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٧، ١٥٥، ١٦٩، ٢٤٢، ٤٨٤، ٥٠٣/٣

المُقْنع " لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي [1](ت ٧٠٩ هـ). وهو معجم فقهي يشرح الألفاظ المشكلة في كتاب(المُقْنع) في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لابن قدامة المقدسي(ت ٦٢٠ هـ)[2].

وقد لاحظ هذا ابن بَدران الدمشقي(ت ١٣٤٦هـ)، فذكر في وصفه للكتاب أن ابن المِبْرَد شرح مفردات مختصر الخِرَقِيّ بكتاب سماه " الدُّر النَّقِيّ في شرح ألفاظ الخِرَقِيّ "، حذا فيه حذو صاحب المُطْلِع [3].

والمآخذ على الكتاب قليلة:

- كتكرار بعض الألفاظ التي يشرحها[4]. وقد وقع ابن المِبْرَد في هذا ؛ لأنه رتب الكتاب على أبواب الفقه، وهناك ألفاظ تستعمل في أكثر من باب، ولو أنه رتبه على حروف المعجم لتفادى ذلك.
- وكالاستطراد أحياناً[5]، كما في قوله بعد أن عرّف الوليمة:(تنبيهٌ: الأطعمة التي يُدعى لها الناس عشرةٌ.....)[6]. ومثل هذه الفوائد تُعنى بها معجمات الموضوعات.
- وكنسبة بعض الأبيات الشعرية خطأ، كما في قوله:(ويقال لواحدة العِنَب: كَرْمَةٌ. قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

إذَا مِتُّ [فادْفِنِّي][7] إلى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُروِّي عِظَامِي في المَماتِ عُرُوقُهَا)[8].

---

(١) انظر: الدر النقي ١٦٣/٢، ١٧١، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٩٧، ٣١٢، ٣٩٠، ٤٠٧، ٥٩٩/٣، ٧٤٦، وقارن بفهرس محقق الدر ١٠٦٩/٣، ١٠٧٠

(٢) انظر: المطلع على أبواب المقنع(مقدمة المؤلف) ١

(٣) انظر: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران الدمشقي ٤٢٩

(٤) انظر: الدر النقي(مقدمة المحقق) ١٦٤/١، من ذلك مثلاً: ذكر كلمة الأصابع في أكثر من موضع، انظر الدر ٧٦/٢، ١٧٦

(٥) انظر: الدر النقي(مقدمة المحقق) ١٦٥/١

(٦) الدر النقي ٦٥٧/٣

(٧) في المطبوع من الكتاب: فادْفِنُونِي. وبه ينكسر الوزن.

(٨) الدر النقي ٤٥٦/٢، والبيت من الطويل

والبيت معروف لأبي مِحْجَن الثَّقَفِيِّ[1]، وليس لحسان بن ثابت رضي الله عنه. وقد توقف المحقق أمام هذا البيت وقال:(لم أقف للبيت على تخريج)[2]!

وهذا قليل في الكتاب، ولا يغض من قيمته وفائدته العلمية، وقد نوّه ابن بَدران الدمشقي بفضله، فقال عنه بعدما ذكره:(وبالجملة فهو كتاب نافع في بابه)[3].

***

ثالثاً: تعريف اللهجة وأسباب نشأتها

اللهجة في اللغة: الوُلُوعُ بالشيء، وملازمته، والمثابَرةُ عليه[4].

و**في الاصطلاح:** هي(استعمال خاص للغة في بيئة معينة)[5].

فهناك اتصال قوي بين المعنى اللغوي للهجة، ومعناها الاصطلاحي ؛ فالإنسان يعتاد على لهجته، ويولع بها ؛ فيلازمها ويثابر عليها.

واللهجات وليدة **ظروف وأسباب** مختلفة: جغرافية واقتصادية، سياسية واجتماعية.

فللبيئة والوراثة دخل في اختلاف التكوين الطبيعي لأعضاء النطق، وتباين الأصوات، وللرحلة والتجارة أثر في اتصال لهجة بأخرى.

---

(١) العين(كرم) ٣٦٩/٥، وتاريخ الطبري٤١٦/٢، والأغاني ١٣،١٠/١٩، والعقد الفريد ٣٦٥/٦، والاستيعاب ١٧٤٩/٤، والإصابة ٣٦٤/٧، والوافي بالوفيات ٦٤/١٧

(٢) الدر النقي ٤٥٦/٢ حاشية ٤

(٣) المدخل ٤٢٩

(٤)انظر: الصحاح(لهج) ٣٣٩/١

(٥) اللهجات العربية لأحمد تيمور(من مقدمة الدكتور إبراهيم مدكور للكتاب ٧)

وهناك لهجات غازية تفرض سلطانها على اللهجات المغزوة[١]، وتترك آثارها غالباً في بعض الأصوات والمفردات. والمجتمع بطبقاته المختلفة يؤثّر في وجود اللهجات[٢].

(١) انظر: مقدمة الدكتور إبراهيم مدكور لكتاب اللهجات العربية لأحمد تيمور ٧
(٢) انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي ٤٤

المبحث الأول: الإبدال بين الصوامت

ذكر ابن المِبْرَد في كتاب(الدُّر النَّقِيّ) عدداً من الكلمات أُبدلت فيها بعض الأصوات الصامتة consonants، بسبب اختلاف اللهجات، دون أن يؤثر ذلك على المعنى. أذكرها فيما يأتي، مرتبة ترتيباً صوتياً:

بين الهمزة والهاء

آجَرُ وهاجَرُ

يقول ابن المِبْرَد:(قال ابن مالك: آجَرُ – بفتح الجيم – لغة في هاجَرَ أمِّ إسماعيل عليه السلام)[١].

هاجر اسم هيروغليفى(لغة قدماء المصريين)، معناه: زهرة اللوتس، وليس من فعل الهجرة[٢] .

وقد وقع فيه الإبدال نتيجة اختلاف اللهجات، كما نرى. وقد أشار إلى ذلك بعض العلماء، دون عزوٍ لأيٍّ من اللهجتين أيضاً، قال ابن هشام (ت ٢١٨ هـ): (تقول العرب: هاجرُ وآجَرُ، فيبدلون الألف من الهمزة، كما قالوا: هراقَ الماءَ وأراقَ الماءَ وغيره)[٣].

كما يقول الفيروزآبادي في مثلّثه:(آجَرُ لغةٌ في هاجَرَ أمِّ إسماعيل عليه)[٤].

---

(١) الدر النقي ٣/ ٥٣٤، وكلام ابن مالك في إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٣٧/١

(٢) اسم هاجر(موقع https://ar.wikipedia.org/wiki).

(٣) السيرة النبوية ١١١/١، وعنه في فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ٥٤/١، و المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي لابن حُدَيدة الأنصاري ١٤٢، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لابن عبدالملك العصامي ١٨٨/١

(٤) الغُرر المثلَّثة للفيروزآبادي ٣٥٩، وذكر في القاموس المحيط(هجر)٦٣٨/١ أنه يقال لها: آجَرُ وهاجَرُ. دون أن يشير إلى دور اللهجات في ذلك ! ومثله في التهذيب(أجر) ١٢٣/١١ –١٢٤، و التكملة للصغاني(هجر) ٢٣٠/٣، و تهذيب الأسماء للنووي ١١٥/١.

و في عمدة القاري للعيني(ت ٨٥٥هـ) كذلك:(آجَرُ وهي لغة في هاجَرَ)[١].

وقد خلت كتب الإبدال من هذا المثال، وليس في المعجمات العربية شيء عنه، إلا قول الزَّبيدي(ت ١٢٠٥ هـ) – في حديثه عن هذا الاسم : (الهمزة بدلٌ من الهاء)[٢]. فيُحسب لكتاب(الدُّر النقي) تسجيل تلك اللهجة، مع الكتب القليلة التي صنعت ذلك أيضاً.

وقد رُوي هذا الاسم بالهمزة والهاء في الأحاديث النبوية، بل إنه جاء بهما معاً في حديث واحد، ففي صحيح البخاري:(بَيْنَمَا إبراهيمُ مَرَّ بجبَّارٍ ومعَهُ سَارَةُ، فأعطاهَا **هَاجَرَ**، قالت: كَفَّ اللهُ يَدَ الكَافِرِ وأَخْدَمَنِي **آجَرَ**)[٣]. قال القاضي عياض:(كذا جاء اسمها في موضع، وبالهاء أكثر)[٤]

فربما كانت(هاجرُ) بالهاء لهجة الحجازيين، وبذلك جاءت أكثر الروايات. وربما عُرفت هذه الكلمة لديهم بالهاء والهمزة، ويقع مثل ذلك في لهجاتنا الحديثة، فبعض الناس داخل اللهجة الواحدة يقول: مهندس، وبعضهم يقول: مهندز.

وأمَّا ما يسوِّغ ذلك الإبدال اللهجي بين الهمزة والهاء، فهو اتحادهما في المخرج، وهو الحنجرة[٥]، واتفاقهما في الانفتاح، والاستفال، والإصمات.[٦]

(١)عمدة القاري – كتاب الهبة – باب قبول الهدية من المشركين(في شرح الحديث رقم: ٤٧) ١٣/ ١٦٩

(٢) تاج العروس(أجر) ٢٩/١٠

(٣) صحيح البخاري باب اتخاذ السَّرَاري ومن أعتق جاريته ثم تزوجها (١٩٥٥/٥) حديث رقم ٤٧٩٥

(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٦٢/١

(٥) دراسة الصوت اللغوي ٣١٩

(٦) سر الصناعة ٦١/١– ٦٤

بين الهمزة والياء غير المدية

أَلَمْلَمُ و يَلَمْلَمُ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " يَلَمْلَمُ "، هو جبل من جبال تِهامة على ليلتين من مكة، والياء فيه بدل من الهمزة، وليست بمزيدة، وحكى اللغتين فيه الجوهري وغيره).[١]

يتضح مما نقله ابن المِبْرَد أن الياء أُبدلت همزة في هذه الكلمة بسبب اختلاف اللهجات. ونص الجوهري(ت ٣٩٣ هـ):(يَلَمْلَمُ: لغة في أَلَمْلَمَ، وهو ميقات أهل اليمن) [٢]. ونقل بعض العلماء ذلك أيضاً عن الجوهري[٣]. كما ذكر النووي أنهما(لغتان مشهورتان)[٤]، بلا عزو أيضاً.

ولهاتين اللهجتين صدى في الحديث النبوي الشريف، والشعر الحجازي، ففي سنن الدارقطني(ت ٣٨٥ هـ) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال:(وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ أو قال: أَلَمْلَمَ)[٥]. شكٌّ من الراوي، ولكنه يدل

(١) الدر النقي ٢/ ٣٨٨، وهذا الجبل أهلُه كنانة(معجم ما استعجم ١٣٩٨/٤)، ويقع في شمال محافظة الليث التابعة لمنطقة مكة المكرمة، على بُعد(١٠٠) كم جنوبها،، وبه اليوم من كنانة قبيلة الجحادلة(موقع شبكة تراثيات الثقافية .(http://www.toratheyat.com/vb/showthread.php?p=١٨٩٨٠

(٢) الصحاح(يلم) ٢٠٦٤/٤

(٣) انظر: المُطْلِع على أبواب المقنع ١٦٦/١، واللسان(يلملم) ٦/ ٤٩٦٦، وعمدة القاري ٢١٩/٢، وتاج العروس(يلملم)١٣٩/٣٤

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٨١/٨، وجاء أيضاً أنهما لغتان في كشف المخدرات ٢٩٩/١، وكشاف القناع ٤٠٠/٢

(٥) سنن الدارقطني – كتاب الحج، باب المواقيت ٢٣٧/٢

علـى أن(أَلَمْلَـمَ) كانـت معروفـة أيـضاً فـي بيئـة الحجـاز. والـذي فـي الصحيحين:(وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ)[١]. بالياء.

كما يقول أبو دَهْبَلٍ الجُمَحِيِّ – وهو شاعر حجازيٌّ، من قريش –[٢] في وصف ناقته:

فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا ارْتَدَّ سَامِرٌ مِنَ الحَيِّ حَتَّى جَاوَزَتْ بِي يَلَمْلَمَا [٣]

وهذه الرواية هي الأكثر في الكتب، ويروى بالهمزة في بعضها:

مِنَ الحَيِّ حَتَّى جَاوَزَتْ بِي أَلَمْلَمَا[٤]

ويبدو لي من ذلك أن البيئة الحجازية عرفت كلا النطقين للكلمة، وأن الأشهر فيها الياء، ويتفق هذا مع ما عُرف عنهم من تسهيل الهمزة إلى الياء وغيرها[٥]، وقد صرح العلماء بأن الهمزة في هذه الكلمة هي الأصل[٦]، والياء مسهلة عنها[٧].

وورد في دراسة جغرافية حديثة عن هذا الجبل أن نطقه بالياء والهمزة كان قديماً، أما اليوم فأهل الديار لا ينطقونه إلا " يَلَمْلَم " [٨]. ونتحقق ذلك في اللافتة

(١) صحيح البخاري – كتاب الحج – باب(٧) باب مُهَلّ أهل مكة للحج والعمرة(فتح الباري ٤٥٠/٣ حديث ١٥٢٤)، وصحيح مسلم بشرح النووي – كتاب الحج، باب مواقيت الحج ٨١/٨

(٢) الأغاني ٣١٣/٣

(٣) الأغاني ١١١/٣، ١٤٠/٧، ومعجم البلدان ٤٠٠/١، ١٤٨/٤، ٤٤١/٥

(٤) معجم البلدان ٢٤٦/١، والبيت من الطويل.

(٥) انظر: الكتاب ٥٤٢/٣، ٥٤٩، ٥٥٠، والأصول في النحو لابن السراج ٣٧٧/٢، ٤٠٤، ٤٠٥

(٦) معجم ما استعجم ١٣٩٨/٤، ومشارق الأنوار للقاضي عياض ٣٠٦/٢، وشرح السيوطي لسنن النسائي ١٢٤/٥

(٧) فتح الباري ٤٥١/٣، وشرح السيوطي لسنن النسائي ١٢٤/٥

(٨) موقع شبكة تراثيات الثقافية http://www.toratheyat.com/vb/showthread.php?p=١٨٩٨٠

الموجودة في الميقات ؛ فقد كُتب عليها:(ميقات يَلَمْلَم) بالياء، وأهل(القُنْفُذَة)[١] حوله ينطقونه بالياء كذلك، كما أفادني بعض أهل تلك المنطقة، وهو بالياء كذلك في كُتيبات الحج والعمرة السعودية.

أما ما يسوغ الإبدال بين هذين الصوتين، فهو التقارب في الصفات، فهما متفقان في الجهر، والانفتاح، والاستفال، والإصمات[٢].

بين الواو والياء غير المديتين(المعاقبة)

ذكر ابن المِبْرَد مثالاً وقع فيه الإبدال بين الواو والياء نتيجة اختلاف اللهجات، وليس لعلة تصريفية، ويطلق القدماء على ذلك مصطلح المعاقبة[٣].

قَنْوَة وقِنْيَة

يقول ابن المِبْرَد:(" قوله للاقْتِناءِ ": الاقْتِناءُ والقُنْيَةُ واحدٌ. قال الجوهري: " قَنَوْتُ الغنم وغيرها قِنْوَةً و قُنْوَةً، وقَنَيْتُ أيضاً: قِنْيَة و قُنْيَة، إذا اقْتَنَيتَها لنفسِك لا للتجارة "..... وفي القُنْيَة أربعُ لغاتٍ: قِنْيَة وقُنْوَة، بكسر القاف وضمها فيهما)[٤].

تنسب القُنْوَة بالواو لتميم، والقِنْيَة بالياء لأهل الحجاز[٥]. ويسوغ ذلك الإبدال بين الصوتين اتفاقهما في كل الصفات: الجهر، والتوسط بين الشدة والرخاوة، والانفتاح، والاستفال، والإصمات[٦].

وقد تأثرت الواو هنا بالكسرة قبلها ؛ فقُلبت ياء(قِنْوَة > قِنْيَة) لتحقيق الانسجام بين الصوتين، وإن كان هناك فاصل بينهما ؛ إذ هو ساكن لا يعتد به[٧]. ويعنى ذلك أن الصيغة اليائية قد تطورت عن أختها الواوية ؛ طلباً للخفة[٨].

---

(١) مدينة تقع جنوب مكة المكرمة، على بُعد ٢٨٧ كم منها. وهذا الجبل ميقات أهلها.
(٢) سر الصناعة ٦٠/١- ٦٤
(٣) انظر: إصلاح المنطق ١٣٥، والمخصص ١٩/١٤
(٤) الدر النقي ٣٤٦/٢ – ٣٤٧ وكلام الجوهري في الصحاح (قنا) ٢٤٦٧/٦
(٥) المزهر ٢٧٦/٢
(٦) سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠ – ٦٤
(٧) انظر: الكتاب ٣٨٨/٤، والخصائص ٩٣/١، ٥٩/٣، وفي الأصوات اللغوية د/ غالب المطلبي ٢٦٨
(٨) انظر: ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية لعلي عبد رومي، مجلة القادسية كلية التربية العددان(٣-٤) ١٢٧/٧، ٢٠٠٨م

وسأدرس في الصوائت – بإذن الله تعالى – التبادل بين الضمة والكسرة.

بين الصاد و السين

الفَريصُ والفِرْسُ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " تَفْرِس " بكسر الراء، أي تُكْسَر به الفَرِسَة..... قال ابن مالك:..... الفِرْس: ضَرْبٌ من النَّبْت ولغة في الفَريصِ: وهي عُرُوق الرَّقَبَة)[١].

وذكر الزَّبيدي أيضاً أن الفِرْسَ بالسين لغة في الفَرِيصِ [٢]. ولهذا الإبدال ما يسوِّغه ؛ فالصاد و السين لثويان[٣] مما بين طرف اللسان وفُوَيْق الثنايا[٤]، و يتفقان في كلِّ الصفات ما عدا الإطباق، فلولاه لصارت الصادُ سِيناً[٥].

بين الطاء والتاء

الغَلَطُ و الغَلَتُ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله الغَلَطُ، يقال غَلِطَ يَغْلَطُ غَلَطاً: إذا أتى بغير المقصود..... عن السَّعْدِيِّ: و العرب تقول: غَلِطَ في مَنْطِقه وغَلِتَ في الحساب، وحكى الجوهري عن بعضهم أنهما لغتان).[٦]

يتضح مما حكاه الجوهري عن بعضهم أن الإبدال في(غَلِطَ وغَلِتَ) جاء من اختلاف اللهجات، وأنه لا فرق بينهما في المعنى. ونصُّ الجوهري:(وبعضهم

(١) الدر النقي ٣/ ٧٨٦ – ٧٨٧، وكلام ابن مالك في إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٤٧٩/٢

(٢) انظر: تاج العروس(فرص)٦٧/١٨

(٣) علم اللغة العام(الأصوات) د/ بشر ٨٩

(٤) الكتاب ٤٣٣/٤

(٥) الكتاب ٤٣٦/٤

(٦) الدر النقي ٨١٦/٣

يجعلهما لغتين بمعنى)[١]. وورد أيضاً في اللسان، والتاج أنهما لغتان[٢]، دون عزو كذلك. وسيأتي التفسير الصوتي لهذا الإبدال.

ويرى من يفرِّق بينهما أن كلاً منهما يستعمل في سياق خاص، كما رأينا، وممن يذهب لذلك: أبو عمرو بن العلاء(ت ١٥٤ هـ) في قوله:(الغَلَطُ في المَنْطِق، والغَلَتُ في الحساب)[٣]. وابن سيده(٤٥٨ هـ) في قوله:(الغَلَطُ في الحساب وكل شيء، و الغَلَتُ لا يكون إلا في الحساب)[٤].

الفُسْطَاطُ و الفُسْتَاطُ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " و فوقَ عَمُودِ الفُسْطَاط "، الفُسْطَاطُ: بَيْتٌ من شَعَرٍ..... وفيه ستُّ لغات: فُسْتَاطٌ و فُسْطَاطٌ، و فُسَّاطٌ، بضم الفاء وكسرها فيهنَّ، فصارت سِتاً)[٥].

وقد ذُكرت هذه اللغات في كثير من المصادر بلا عزوٍ أيضاً، كما في أدب الكاتب، والتهذيب، والصحاح[٦]، وغيرها[٧]. ويعنينا هنا الإبدال في الصوامت: التاء والطاء، والتاء والسين.

ذكر ابن سيده[٨] والصغاني[٩] أن الفُسْتَاطَ لغةٌ في الفُسْطَاطِ وعقَّب ابن سيده على هذا بأنَّ التاء فيه بدلٌ من طاء(فُسْطَاط)، أو من سين(فُسَّاط).

(١) الصحاح(غلط) ١١٤٧/٣
(٢) اللسان(غلت)٣٢٨٠/٥، وتاج العروس(غلط) ٣٢٨١/٥
(٣) اللسان(غلت)٣٢٨٠/٥، وهذا القول أيضاً عن أبي عبيد في تهذيب اللغة(غلت) ٨١/٨
(٤) المحكم(غلت) ٤٥٣/٥
(٥) الدر النقي ٣/ ٧٠٩
(٦) انظر: أدب الكاتب ٤٦٥، و تهذيب اللغة(فسط) ٣٤٠/١٢، و الصحاح(فسط) ١١٥٠/٣
(٧) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١٩٣/٢، و ديوان المتنبي بشرح العكبري ٢٣٨/٤(في القصيدة ٢٧٣، بيت ٢٢)، ٤/ ٢٨٥(في القصيدة ٢٨٥، بيت ١٣)، و معجم البلدان ٢٦٣/٤، و تهذيب الأسماء للنووي ٢٥٢/٣، و صحيح مسلم بشرح النووي ٨٣/١٤، ١٢٨/١٦، واللسان(فسط) ٥/ ٣٤١٣، وصبح الأعشى ١٩٥/١، وعمدة القاري ٢٩٢/٦، والتاج(فسط) ٥٤٣/١٩
(٨) المحكم(فسط) ٤٣٧/٨، وعنه في: اللسان(فسط) ٥/ ٣٤١٣، والتاج(فسط) ٥٤٣/١٩
(٩) التكملة للصغاني(فست) ٣٢٨/١، وعنه في التاج(فست) ٥ /٢٦

ويستجيد أن تكون التاء بدلاً من السين ؛ لأن تغيير الثاني من المثلين أقيس من تغيير الأول، ولأن السينين في(فُسَّاط) ملتقيان، والطاءانِ في(فُسْطَاط) منفصلتان بالألف بينهما، واستثقال المثلين ملتقيَيْن أَحْرَى من استثقالهما منفصِلَيْن [١].

اعتمد ابن سيده في ترجيحه هذا على علاقة الأصوات بعضها ببعض، وما نتج عن تجاورها من مخالفة صوتية dissimilation بإبدال أحد المتماثلين إلى صوت آخر ؛ طلباً للخفة و تيسير النطق[٢].

ويسوغ ذلك الإبدال بين الطاء والتاء، اتحادهما في المخرج، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا [٣]، فهما أسنانيان لثويان[٤]، وكونهما من أصوات الشدة(الانفجار)، والإصمات [٥].

و لإبدال السين تاءً ما يسوغه كذلك، فهما متقاربان جداً في المخرج، كما رأينا فيما مر. ومتفقان في الهمس، والانفتاح، والاستفال، والإصمات[٦].

بين الباء والميم

أَحْبَسُ وأَحْمَسُ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " حَبْسُ الماءِ "، الحَبْسُ: مصدر حَبَسَه يَحْبِسُه حَبْساً، فهو مَحبُوس..... قال ابن مالك في مثلثه: الحَبْسُ: السِّجْنُ..... والحُبْسُ – يعني بالضم – جمْع أَحْبَسَ: لغةٌ في الأَحْمَسِ: وهو الشُّجاعُ)[٧]

فالشُّجاعُ يقال له:(أَحْمَسُ وأَحْبَسُ)، بالميم والباء. وقد جاء هذا الإبدال عن طريق اختلاف اللهجات، كما ذكر ابن المِبْرَد عن ابن مالك.

---

(١) انظر: المحكم(فسط) ٤٣٧/٨، وعنه في: اللسان(فسط) ٥/ ٣٤١٣، والتاج(فسط) ٥٤٣/١٩ – ٥٤٤

(٢) انظر الأصوات اللغوية د/ أنيس ١٧٠

(٣) أسرار العربية ٤٢١، والتمهيد ١٠٦

(٤) دراسة الصوت اللغوي٣١٦

(٥) سر الصناعة ٦١/١، ٦٤، وعلم اللغة العام(الأصوات) د/ بشر ٩٨

(٦) سر الصناعة ٦٠/١ – ٦٤

(٧) الدر النقي ١٢٣/١– ١٢٤، وذكر ابن المِبْرَد هذا أيضاً في موضع آخر من الكتاب ٧١٨/٣– ٧١٩، وكلام ابن مالك في مثلثه ١٣١/١– ١٣٢

ولم أقف على هذا الإبدال بين أمثلة ظاهرة تبادل الباء والميم، فيما رجعت إليه[١]. وكل ما في المعجمات العربية يتعلق بهذا، قولهم: الأَحْمَسُ: الشُّجاعُ[٢]. والحَبْسُ: الشَّجاعَةُ، عن ابن الأعرابي[٣].

ولعل النص في هذه الرواية على اسم ابن الأعرابي، يُشعرُ بأن مجيئ الحَبْس بمعنى الشَّجاعَة، من النادر في اللغة. وقد يفسر هذا إغفالَ ذلك الإبدال في كثير من المصادر. ويحسب لابن مالك وابن المِبْرَد عنايتهما بذكره.

ويقع الإبدال كثيراً بين هذين الصوتين لكونهما شفويين[٤]، مجهورين، منفتحين، مذْلَقين[٥].

(١) انظر: الغريب المصنف ٣/ ٦٥٥، والإبدال لابن السكيت ٧٠ – ٧٦، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/ ٣٧ – ٧٤، وأمالي القالي ٢/ ٥٢ – ٥٤

(٢) العين(حمس) ٣/١٥٤، والجمهرة(حمس) ١/٥٣٥، و التهذيب(حمس) ٤/٣٥٤، والمقاييس(حمس) ٢/١٠٤، والصحاح(حمس) ٣/٩٢٠، والمقاييس(حمس) ٢/١٠٤، والمحكم(حمس) ٣/٢١٤، واللسان(حمس) ٢/٩٩٤ والقاموس(حمس) ٢/٢٠٦، والتاج(حمس) ١٥/٥٥٦

(٣) التهذيب(حبس) ٤/٣٤٣، واللسان(حبس) ٢/٧٥٣ والتاج(حبس) ١٥/٥٢١

(٤) الكتاب ٤/ ٤٣٣، وعلم اللغة العام د/بشر ٨٩

(٥) سر الصناعة ١/ ٦٠ – ٦٤

المبحث الثاني: الإبدال بين الصوائت

أولاً: بين الضم والكسر

الضمة والكسرة من أصوات العلة الضيقة، وتسوغ هذه العلاقة وقوع إحداهما مكان الأخرى[١]. وقد ورد من ذلك بعض الأمثلة في الدر النقي، وهي:

الأُشْنَانُ والإِشْنَانُ

يقول ابن المِبْرَد:(" قوله الأُشْنَانُ "، مرفوع عطفاً على الماء. قال أبو منصور: " الأُشْنَان فارسي معرب. قال أبو عبيدة: فيه لغتان: ضم الهمزة وكسرها، وهو الحُرُضُ بالعربية، وهمزته أصلية ")[٢].

الأُشْنَانُ: شجر من الفصِيلة الرَّمراميَّة ينبت في الأرض الرَّمْلِية، يُستعمل هو أو رَماده في غسل الثياب والأيدي[٣].

وضم همزته وكسرها لغتان، حكاهما أبو عبيدة(ت٢١٠هـ) كما في النص الذي معنا، وكما جاء عنه أيضاً في بعض المصادر الأخرى[٤]. فتكون العرب قد تصرَّفت في هذه الكلمة الفارسية الأصل حين نقلتها إلى العربية، فنطقها بعضهم بضم الهمزة، ونطقها آخرون بكسرها، كلٌّ بما يوافق ميوله الصوتي، على ما سنعرفه في معالجة بعض الأمثلة الآتية.

وليس في المعجمات شيء عن هذا الإبدال، أو دور اللهجات فيه، وغاية ما تذكره:(الأُشْنَانُ، بالضم والكسر: معروف)[٥]،(والضم أعلى)[٦].

---

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبد التواب ٩٤-٩٥

(٢) الدر النقي ٢٩٦/٢، وكلام أبي منصور الجواليقي(ت ٥٤٠ هـ) في المعرَّب ٧٢

(٣) المعجم الوسيط(أشن) ١٩/١ – ٢٠

(٤) في التعريب والمعرَّب وهو المعروف بحاشية ابن بري على كتاب المعرب ٣٣ ، والتبيان في آداب حملة القرآن للنووي ١٠٧/١

(٥) القاموس المحيط(أشن) ٤ /١٩٣، وتاج العروس(أشن) ٣٤ /١٨٠

(٦) المحكم(أشن) ٩٢/٨، واللسان(أشن)٨٦/١، وتاج العروس(أشن) ٣٤ /١٨٠

ولعل أقرب شيء فيها إلى هذا قول ابن دريد:(الحُرُضُ: الأُشْنَانُ، وقالوا: إِشْنَان)[1]. فقوله:(وقالوا)، قد يقصد به أن الكسر لهجة كالضم، نطق بها بعض العرب، ويجوز أن يعني بالذين قالوا العلماءَ ؛ فلا شيء فيه إذاً.

ويضاف ذلك الإبدال إلى قائمة ما تتبادل فيه الضمة والكسرة، ويحسب لصاحبنا ابن المِبْرَد حرصه على ذكره..

الأُسْم والإِسْم وسُمٌ و سِمٌ

يقول ابن المِبْرَد:(ذكر أبو البقاء في " الاسم " خمس لغات: اِسمٌ، واُسمٌ، بكسر الهمزة وضمها و" سِمٌ " و " سُمٌ " بكسر السين وضمها، وسُمَى كهُدَى)[2].

يعنينا هنا الإبدال اللهجي بين الضمة والكسرة، سواء أكان ذلك في همزة الوصل، أم في السين. وقد ذكر هذه اللغات الأربع دون عزو أيضاً: ابن قتيبة[3]، والجوهري [4]، وأبو البركات الأنباري(ت ٥٧٧ هـ)[5] ، وابن منظور[6].

وينسب ضم الهمزة في(اُسم) لبني عمرو بن تميم، وقُضاعةَ أيضاً[1]. وهما قبيلتان متجاورتان، فتميم منازلها نجد[2]، وقضاعة نزحت من غَوْر تِهامة إلى نجد[3] ؛ مما يفسر اشتراكهما في هذه اللهجة.

(١) الجمهرة(حرض) ٥١٥/١
(٢) الدر النقي ١٩٥/١، وأبو البقاء هو العكبري(ت ٦١٦هـ)، وقد ذكر هذه اللغات الخمس في الاسم في كتابه: التبيان في إعراب القرآن ٣/١
(٣) أدب الكاتب ٤٦٤، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣٢٠/٢
(٤) الصحاح(سما) ٢٣٨٣/٦، وعنه في التاج(سمو) ٣٠٥/٣٨
(٥) أسرار العربية ٨، والإنصاف في مسائل الخلاف ١٦/١ مع اللغة الخامسة التي ذكرها ابن المِبْرَد أيضاً.
(٦) اللسان(سما) ٢١٠٩/٣

واللغة المشهورة هي(إسم) بكسر الهمزة[٤].

وبالنسبة لضم سين(سُم) فهو لغة لقضاعة[٥] كذلك، وأنشد الكسائي لبعض بني قضاعة:

بِاسْمِ الذي في كُلِّ سُورَةٍ سُمُهْ[٦]

فقضاعة مالت في الصيغتين إلى صوت اللين الخلفي الضمة.

وأما(سِمٌ، بالكسر، فعلى لغة من قال: اِسْمٌ، بالكسر فطرح الألف وألقى حركتها على السين أيضاً)[٧].

وتجري اللهجة المصرية على اللغة المشهورة في هذه الكلمة، فتكسر الهمزة فيها.

الصُّبْح و الصِّبْح

يقول ابن المِبْرَد:(الصُّبْحُ – بضم الصاد – أولُ النَّهار، وكسر الصاد فيه لغةٌ، حكى ذلك ابن مالك في مثلثه)[١].

---

(١) المحكم(سمو) ٦٢٤/٨، واللسان(سما) ٢١٠٩/٣– ٢١١٠، وتاج العروس(سمو) ٣٨/ ٣٠٤

(٢) معجم ما استعجم للبكري ٨٨/١

(٣)معجم ما استعجم ٢٥/١، ٣٠

(٤) تاج العروس(سمو) ٣٨ /٣٠٤

(٥) تاج العروس(سمو) ٣٨/ ٣٠٤

(٦) المحكم(سمو) ٦٢٤/٨، واللسان(سما) ٢١١٠/٣، وتاج العروس(سمو) ٣٨/ ٣٠٤ – ٣٠٥

(٧) المحكم(سمو) ٦٢٤/٨، واللسان(سما) ٢١١٠/٣، وتاج العروس(سمو) ٣٨/ ٣٠٤ – ٣٠٥

هذا الإبدال موجود في مثلث ابن مالك[٢]، و لم أجد من ذكره غيره، ويحسب له ذلك إذا صحَّ، ولابنِ المِبْرَد أيضاً الذي عُني به فنقله عنه.

الصُفْر و الصِفْر

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " والصُّفْر "، قال ابن سيده: " الصُّفْر ضرب من النُّحَاسُ. وقيل: ما صَفَر منه، والصِّفْر لغة فيه عن أبي عبيدة، والضم أجود، ونفى بعضهم الكسر")[٣].

وفي بعض المصادر أيضاً عن أبي عبيدة، كسر الصاد في هذه الكلمة لغةٌ.[٤] وفي المصباح كذلك:(الصُّفْر مِثْلُ قُفْلٍ وكَسْرُ الصاد لغةٌ: النُّحَاسُ)[٥].

فُسْطَاط و فِسْطَاط – فُسْتَاطٌ و فِسْتَاطٌ – فُسَّاطٌ و فِسَّاطٌ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " و فوقَ عَمُود الفُسْطَاط "، الفُسْطَاط: بَيْتٌ من شَعَرٍ..... وفيه سِتُّ لغات: فُسْتَاطٌ وفُسْطَاطٌ، وفُسَّاطٌ، بضم الفاء وكسرها فيهنَّ، فصارت سِتاً)[٦].

ورد هذا الإبدال اللهجي بين الضمة والكسرة بلا عزو أيضاً في عدد من المصادر عُنيت بذكر اللهجات في الفُسْطَاط [٧]. ففي الصحاح مثلاً:(الفُسْطَاط:

---

(١) الدر النقي ١/ ١٦٩

(٢) المثلث لابن مالك ٣٥٥/٢

(٣) الدر النقي ٢/ ٣٤٥، وكلام ابن سيده في المحكم(صفر) ٨ / ٣٠٦

(٤) اللسان(صفر) ٢٤٥٩/٤، وعمدة القاري ٨٩/٣، والمُطْلِع على أبواب المقنع للبعلي ١٣٣/١

(٥) المصباح المنير(صفر) ٣٤٢/١

(٦) الدر النقي ٣/ ٧٠٩

(٧) انظر: أدب الكاتب ٤٦٥، و تهذيب اللغة(فسط) ٣٤٠/١٢، و غريب الحديث لابن الجوزي ١٩٣/٢، و ديوان المتنبي بشرح العكبري ٢٣٨/٤(في القصيدة ٢٧٣، بيت ٢٢)، ٤/ ٢٨٥(في القصيدة ٢٨٥، بيت ١٣)، ومعجم البلدان ٢٦٣/٤، وتهذيب الأسماء للنووي

بَيْتٌ من شَعَرٍ، وفيه ثلاث لغات: فُسْطَاطٌ وفُسْتَاطٌ وفُسَّاطٌ، وكسر الفاء لغةٌ فيهن)[١]. وفي اللسان كذلك:(كسر الفاء لغةٌ فيهن)[٢]. ويصرَّح النووي بأن(الضم أجود)[٣].

قُنْيَة وقِنْيَة

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " للاقتناء ": الاقتناء و القُنْيَة واحد. قال الجوهري: "قَنَوْتُ الغنم وغيرها قِنْوَةً، وقَنَيْتُ أيضاً: قِنْيَة و قُنْيَة، إذا اقْتَنَيتَها لنفسك لا للتجارة " .....وفي القُنْيَة أربع لغات: قِنْيَة وقُنْوَة بكسر القاف وضمها فيهما)[٤].

ذكر البعلي أيضاً هذه اللغات بلا عزو[٥]. ويعنينا هنا اختلاف حركة القاف بين الضم والكسر، في كلٍّ من هاتين الصيغتين. ذكر ابن سيده في حديثه عن(قُنْيَة) أن كسر القاف لغةٌ.[٦]. وورد هذا أيضاً في اللسان، والتاج[٧]. وسبق درس المعاقبة بين الواو والياء.

***

ثانياً: بين الفتح والكسر

الخاتَم والخاتِم

٢٥٢/٣، و صحيح مسلم بشرح النووي ٨٣/١٤، ١٢٨/١٦، و اللسان(فسط) ٣٤١٣/٥، وصبح الأعشى ١٩٥/١، وعمدة القاري ٢٩٢/٦، والتاج(فسط) ٥٤٣/١٩

(١) الصحاح(فسط) ١١٥٠/٣

(٢) اللسان(فسط) ٣٤١٣/٥

(٣) تهذيب الأسماء ٢٥٢/٣

(٤) الدر النقي ٣٤٦/٢ – ٣٤٧ وكلام الجوهري في الصحاح (قنا) ٢٤٦٧/٦

(٥) المُطْلِع على أبواب المقنع ١٣٦/١

(٦) انظر: المحكم(قنو) ٥٦٧/٦، و انظر: سر صناعة الإعراب ٧٣٦/٢

(٧) اللسان(قنا) ٥/ ٣٧٥٩، وتاج العروس(قنى) ٣٥٦/٩

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " وخَاتِمه "، الخاتم فيه لغات: فتح التاء وكسرها، وبهما قرئ.....)[١].

وذكر هاتين اللغتين بلا عزو أيضاً كثير من العلماء، كأبي عبيد، وكراع النمل(ت٣١٠هـ)، وابن خالويه(ت ٣٧٠ هـ)، وابن منظور[٢]، وغيرهم[٣]. وكان لهما صدى في القراءات القرآنية، كما ذكر ابن المِبْرَد، فقرأ عاصم(ت ١٢٧ هـ) " **وَخَاتَمَ النَّبِيِينَ** "[٤] بفتح التاء، و قرأ باقي السبعة بكسرها [٥].

المَشْعَر و المِشْعَر

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " **عِندَ المَشْعَرِ الحَرَامِ** "[٦]، المَشْعَر بفتح الميم، قال الجوهري: وكسر الميم لغةٌ فيه، وهو معروف بمُزْدَلِفَة يقال له: قُزَحُ)[٧].

وذكر بعض العلماء هاتين اللغتين دون عزو أيضاً، وقالوا عن فتح ميم(المَشْعَر): (إنه لغة أكثر العرب. وقال ابن قُرْقُول: كسر الميم لغةٌ لا رواية)[٨].

---

(١) الدر النقي ٣٤٣/٢

(٢) انظر على الترتيب: الغريب المصنف ٦٦٢/٣، والمنتخب من غريب كلام العرب ٢٩٢، و الحجة في القراءات السبع ٢٩٠، و اللسان(ختم) ١١٠١/٢

(٣) انظر: حاشية العدوي ٥٨٦/٢، وعمدة القاري ٧٠٥/٥، وطرح التثريب ٤٠/٤، والتاج(ختم)٤٣/٣٢

(٤) الأحزاب من الآية: ٤٠

(٥) السبعة في القراءات ٥٢٢، والتيسير ١٤٥

(٦) البقرة من الآية: ١٩٨

(٧) الدر النقي ٤٢٥/٢، وكلام الجوهري في الصحاح(شعر) ٦٩٨/٢

(٨) فتح الباري ٣/ ٦١٥(عند الحديث رقم: ١٦٧٦). وابن قُرْقُول هو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن عبد الله، ولد بالمرية بالأندلس سنة ٥٠٥ هـ، فقيه، أديب، نحوي، عارف بالحديث

و في حاشية قَلْيُوبي(ت ١٠٦٩ هـ) كذلك:(المَشْعَر بفتح الميم، وفيه لغة شاذة بكسرها)[١]. وقد قرئ في الشواذ:("**المِشْعَرِ** "، بكسر الميم)[٢]. فليس كما يقول (ابن قتيبة: لم يقرأ بها في الشواذ)[٣].

الصَّداق والصِّداق

ذكر ابن المِبْرَد أن في(الصَّدَاق) خمس لغات، يعني البحث منها هنا(صَدَاقٌ بفتح الصاد، وصِدَاق بكسرها)[٤].

وذكر هاتين اللغتين دون عزو أيضاً كثير من العلماء، كابن قتيبة،وابن الأنباري(ت ٣٢٨ هـ)،والأزهري [٥]، وغيرهم[٦].

ويروى عن الفراء، والأخفش(ت ٢١٥ **هـ**) أن(كسر الصاد أجود من فتحها)[٧]. كما يقول الفيومي:(صداق المرأة فيه لغات،

و رجاله، من كتبه: مطالع الأنوار وضعه على مشارق الأنوار للقاضي عياض، توفي بفاس سنة ٥٦٩ هـ. شذرات الذهب ٣٢٩/٥، والوافي بالوفيات ١٠٩/٦

(١) حاشية قليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين ١٤٨/٢. و قَلْيُوبي هو أحمد بن أحمد بن سلامة، فقيه مصري شافعي محدث، يُنسب إلى قَلْيُوب بلدة بالقرب من القاهرة، له مؤلفات وحواشي عديدة، توفي سنة ١٠٦٩ هـ. خلاصة الأثر ١٧٥/١، وكشف الظنون ١٦٠٦/٢

(٢) مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ٢٠

(٣)فتح الباري ٣/ ٦١٥(عند الحديث رقم: ١٦٧٦)

(٤) الدر النقي ٦٤٧/٣

(٥) انظر: أدب الكاتب ٤٣٧، ٤٦٤، والزاهر لابن الأنباري ٢١٤/١،والتهذيب(صدق)٣٥٦/٨

(٦) انظر: اللسان(صدق)٢٤٢٠/٤،والمُطْلِع على أبواب المقنع ٣٢٦/١،والمصباح المنير(صدق) ١/ ٣٣٥ وتاج العروس(صدق) ٢٦ /١٢

(٧) الزاهر لابن الأنباري ٢١٤/١

أكثرها فتح الصاد)[1]. والفتح هو المعروف في اللهجة المصرية المعاصرة.

قَرْية و قِرْية

يقول ابن المِبْرَد:(قال الجوهري: القَرْية: معروفة، والجمع القُرَى..... ويقال: قِرْية – يعني – بكسر القاف – لغةٌ يمانية)[2].

ونسبها الخليل(ت ١٧٥ هـ) كذلك لأهل اليمن [3]. وفي المُطْلِع أيضاً: هي لغةٌ يمانية، عن الجوهري [4]. وفي اللسان عن(ابن سيده: القَرْية والقِرْية لغتان)[5].

وذهب بعضهم إلى أن(القرية بفتح القاف لا غير، وكسر القاف خطأ)[6]. ويضعف هذا القولَ روايةُ أولئك الثقات للكسر على أنه لغة. وفي التاج كذلك:(القَرْية، بالفتح، هي اللغة المشهورة الفصحى)[7]. فالكسر ليس في فصاحة الفتح، ولكنه ليس خطأً.

و أهل اليمن اليوم، وخصوصاً سكان الساحل اليمني في منطقة(الحُدَيْدَة)، يقولون: قِرْية، بكسر القاف [8]. ولعل هذا مما يقوِّي أنه لهجة، وليس خطأً. ويبدو

(١) المصباح المنير(صدق) ١/ ٣٣٥

(٢) الدر النقي ٢٦٤/٢، و كلام الجوهري في الصحاح(قرا) ٢٤٦٠/٦

(٣) العين(قرا) ٢٠٣/٥، ونقلها الأزهري في التهذيب(قرا) ٢٧٠/٩ عن الليث، وكذا في تاج العروس(قرا) ٢٨٢/٣٩، وفي اللسان(قرا) ٣٦١٧/٥ عن التهذيب.

(٤) المُطْلِع على أبواب المقنع ١٠٤/١– ١٠٥

(٥) اللسان(قرا) ٣٦١٧/٥، وفي المطبوع من المحكم(قرا) ٤٩٦/٦:(القَرْية والقِرْية: المصر الحامع).

(٦) التهذيب(قرا) ٢٧٠/٩، وانظر هذا القول أيضاً في: اللسان(قرا) ٣٦١٧/٥، و تاج العروس(قرا) ٢٨٢/٣٩

(٧) تاج العروس(قرا) ٢٨٢/٣٩

(٨) حكى لي هذا الأستاذ معاذ الشَّرْعَبِي، أحد اليمنيين المدرسين بمدارس مجد العلوم بالسعودية، في يوم السبت ١٤٣٥/٤/٨هـ – ٢/٨/ ٢٠١٤م

أن هذا مطرد في لهجة هؤلاء، إذ يقولون أيضاً: مِزْرَعَة، بكسر الميم. كما أفادني بعض أهل اليمن.

وإذا كانت الفتحة أخف من الكسرة، فإن عدول هؤلاء عنها إلى الكسرة، يفيد أن الثقل أمر نسبي، يختلف من عصر لعصر، ومن بيئة لأخرى.

***

ثالثاً: بين الضم والفتح

نُفَسَاء و نَفَسَاء

وفيه مثال واحد:

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " النِّفَاس "، بكسر النون مصدر نُفِسَت المرأة..... إذا ولَدَتْ..... ويقال لِمَنْ بها النِّفَاسُ: نُفَسَاء، بضم النون وفتح الفاء وهي الفصحى، ونَفَسَاء بفتحها، ونُفْسَاء، بضم النون وإسكان الفاء، واللغات الثلاث بالمَدِّ)(١).

اختلفت حركة النون في هذه الكلمة بين الضم والفتح ؛ لاختلاف اللهجات فيها. وعن أبي علي القالي(ت ٣٥٦ هـ) أن(نَفَسَاء لغة في النُفَسَاء)(٢). وهو ما ذكره أيضاً ابن بَرِّي(ت ٥٨٢ هـ)(٣).

وقد وصف القالى(نُفَسَاء) بأنها الفصيحة الجيدة، بعدما ذكر اللغات الثلاث(٤).

***

رابعاً: المثلث

ذكر ابن المِبْرَد مثالين تبادلت الحركات الثلاث في كلٍّ منهما عن طريق اللهجات، وهما:

الرَّغْوَة الرِّغْوَة الرُّغْوَة

(١) الدر النقي ١٥٠/١
(٢) المزهر ٥٣/٢
(٣) حواشي ابن بري(ثأد) ١٢/١، وعنه في اللسان(ثأد) ٤٦٥/١، والتاج(ثأد) ٤٦٠/٩
(٤) المزهر ٢٢٦/١، وذكر البعلي أيضاً هذه اللغات الثلاث في المُطْلِع على أبواب المقنع ٤٢/١

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " فَيَغْسِل برَغْوَتِه رأسَه ولحيتَه "..... قال الجوهري: " فيها ثلاث لغات: " رُغْوَةٌ و رَغْوَةٌ و رِغْوَةٌ "، وهي معروفة: الزَّبَد الذي يَظْهَرُ على وجه الماء، والسِّدْر إذا حُنِّطَ)[١].

وذكر هذه اللغات الثلاث دون عزو أيضاً: ابن قتيبة[٢]، وأبوعلي القالي[٣]، والقاضي عياض[٤]، ونقلها البعلي عن الجوهري[٥].

الطَّبّ و الطُّبّ و الطِّبّ

يقول ابن المِبْرَد:(الطَّبّ، و الطُّبّ، بالفتح والضم لغتان في الطِّبّ بالكسر)[٦].

وذكر كراع النمل هذه الكلمة في أبواب اللغات في الأسماء والأفعال مما جاء على فَعْلٍ وفُعْلٍ وفِعْلٍ[٧]. ويقول النووي:(الطَّبّ، والطُّبّ، بفتح الطاء وضمها لغتان في الطِّبّ)[٨]. وهو ما ذكره أيضاً ابن منظور والبعلي والزَّبيدي[٩]

***

(١) الدر النقي ٢٩٢/٢، و كلام الجوهري في الصحاح(رغا) ٢٣٦٠/٦

(٢) أدب الكاتب ٤٦٢

(٣) الأمالي ٨/٢

(٤) مشارق الأنوار ٢٩٥/١

(٥) المُطْلِع على أبواب المقنع ١١٥/١

(٦) الدر النقي ٥٤٠/٣

(٧) انظر: المنتخب ٢٨٠

(٨) تهذيب الأسماء واللغات ١٧٥/٢

(٩) اللسان(طب) ٢٦٣/٤، والمُطْلِع على أبواب المقنع ٢٦٧/١، وتاج العروس(طب) ٢٥٨/٣

خامساً: بين الصوائت الطويلة

بين الألف والواو والياء

إبْرَاهَامُ وإبْرَاهُومُ و إبْرَاهِيمُ

يقول ابن المِبْرَد في حديثه عن اسم نبي الله إبراهيم عليه السلام:(إبراهيم، لا ينصرف للعلمية والعجمة، وفيه ست لغات: إبراهِيمُ، و إبْرَاهَامُ، وإبْرَاهُومُ، وإبْرَاهمُ – بغير ياء بفتح الهاء وكسرها و ضمها)[١].

الإبدال بين الألف والواو والياء، هو ما يعنينا هنا، من بين تلك اللغات التي ذكرها ابن المِبْرَد[٢].

(إبراهيم) بالياء هي اللغة الفاشية [٣]، المتداولة[٤]. و(من العرب من يقول: **إبْرَاهَامُ)**[٥] بالألف. وهي(لغة شامية قليلة)[٦] كما في الكشف لمَكِّيّ، وفي إبراز المعاني كذلك لأبي شامة الدمشقي(ت ٦٦٥ هـ):(هي لغة أهل الشام)[٧].

(١) الدر النقي ٨٥٢/٣

(٢) انظر هذه اللغات الست أيضاً في: بدائع الفوائد ١٠١٤/٤، وزاد المسير ١٣٩/١، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢٠٢/١، والتكملة للصغاني(برهم) ٥٧٨/٥-٥٧٩، وإبراز المعاني من حرز الأماني ٣٤٤، وكشف المشكل ١٧١/٢، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ١١٢، والبحر المحيط ٥٩٦/١، والمُطْلِع على أبواب المقنع ٨١/١، وتاج العروس(برهم) ٢٧٩/٣١. واقتصر بعض العلماء على ذكر أربع لغات: إبراهيم و إبْرَاهَام و إبْرَاهَم وإبْرَهِم، كابن خالويه في الحجة ٨٩، والجوهري في الصحاح(برهم) ١٨٧١/٥، وابن منظور في اللسان(برهم) ٢٧١/١، والجواليقي في المعرَّب ٦١، والخفاجي في شفاء الغليل ٤٧

(٣) زاد المسير ١٣٩/١، وكشف المشكل ٢ /١٧١، والنشر ٢٢٢/٢

(٤) البحر المحيط ٥٤٢/١

(٥) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٩

(٦) الكشف لمكي بن أبي طالب ٢٦٣/١

(٧) إبراز المعاني من حرز الأماني ٣٤٤. وقد كُتب هذا الاسم بالألف في المصاحف الشامية أيضاً(تفسير الثعلبي ١٣٢/١، وشرح طيبة النشر لأحمد بن محمد الجزري ٢١٥).

بينما في معاني القراءات للأزهري:(ومن قرأ: " **إبْرَاهَامُ** "[1] فهي لغة عِبْرَانية تُركت على حالها لم تُعرَّب)[2]. وليس في ذلك تناقض ؛ فالأزهري يشير إلى اللغة الأصلية التي دخل منها هذا الاسم إلى العربية، وهي السريانية[3]، أو العبرية، وهو فيها بالألف[4]. ومعناه: أبٌ رَحِيمٌ[5]. فنظرته تاريخية، في حين كانت نظرة مَكِّيّ ومن معه وصفية.

وعلي ذلك يكون هذا النطق في البيئة الشامية، من آثار اللغات التي عرفتها هذه البيئة قبل الإسلام، أو أنه على لهجة من نزل فيهم من العرب.

وعلى كلٍّ فقد كان هذا النطق شائعاً بينهم بشكل كبير، وقد لفت ذلك انتباه أحد العلماء الوافدين عليهم، وهو ابن جعفر الخزاعيّ(ت ٤٠٨ هـ)، لدرجة أنه قال:(دخلت بعض قُرى الشام فرأيت بعضهم يقول لبعض: يا إبْرَاهَامُ، فاعتبرت ذلك فوجدتهم ما يعرفون غيره)[6] !

وقد مثَّل ابنُ عامر(ت ١١٨ هـ) قارئُ أهل الشام بيئَته، فقرأ هذا الاسم بالألف في بعض المواضع [7]. وكُتب بالألف في المصاحف العثمانية[8].

---

(١) البقرة من الآية: ١٢٤

(٢) معاني القراءات ١٧٦/١

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١١٢/١، والبحر المحيط(في تفسير الآية ١٢٤ من سورة البقرة) ٥٤٢/١، والإتقان للسيوطي ٣٦٤/٤، وتاج العروس(برهم) ٢٨٠/٣١

(٤) إبراز المعاني من حرز الأماني ٣٤٤

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ١١٢/١، والبحر المحيط(في تفسير الآية ١٢٤ من سورة البقرة) ٥٤٢/١، والإتقان للسيوطي ٣٦٤/٤

(٦) إبراز المعاني من حرز الأماني ٣٤٤، وابن جعفر الخزاعي هو أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الجرجاني، مقرئ، يعرف بالخزاعي، رحل إلى العراق والشام ومصر وغيرها، صنَّف كتباً في القراءات، مات بآمد سنة ٤٠٨ هـ. تاريخ جرجان ٤٥٨/١

(٧) السبعة لابن مجاهد ١٧٠

(٨) تفسير الثعلبي ١٣٢/١، وشرح طيبة النشر لأحمد بن محمد الجزري ٢١٥

وبالنسبة لـ(**إبْرَاهُوم**) بالواو، فقد وصفها ابن مالك باللغة الغريبة، كما في المثلث للفيروزآبادي [١].

والعرب تتسع في الأسماء الأعجمية إذا عربتها[٢]، فاختلفت ألفاظهم في(إبراهيم) على حسب ما رأى كل قوم منهم أنه يقارب أبنية لغتهم[٣].

بين الواو والياء

الحُولَةُ والحِيلَةُ

نقل ابن المِبْرَد عن ابن مالك قوله:(الحِيلَةُ معلومةٌ، والحُولَةُ: الدَّاهِيَةُ،والأمرُ العَجِيبُ، والرَّجُل ذُو الدَّهاءِ، ولُغةٌ في الحِيلَةِ)[٤].

الحِيلَةُ: الحِذْق في تدبير الأمور، وهو تَقَلُّبُ الفكر حتى يَهْتَدِي إلى المقصود[٥]. و الحُولَة بالواو لغة فيها، كما ذكر ابن المِبْرَد عن ابن مالك. ومن هذا القبيل ما جاء عن الفراء(ت ٢٠٧ هـ) وغيره أيضاً في كثرة الاحتيال:(ما أَحْيَلَهُ لُغَةٌ في ما أَحْوَلَه)[٦].

(١) انظر: الغرر المثلثة للفيروزآبادي ٢٦٢

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه ٨٩، وحجة القراءات لابن زنجلة١/١١٤

(٣) انظر: كشف المشكل ١٧١/٢

(٤) الدر النقي ٥٠٨/٣، وكلام ابن مالك في إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١٧١/١

(٥) تاج العروس(حول) ٣٦٨/٢٨

(٦) تهذيب الأسماء ٧٢/٣، وانظر: إصلاح المنطق ١٨٧، واللسان(حيل) ١٠٧٣/٢

المبحث الثالث : حذف الصائت وزيادته

وردت في(الدر النقي) بعض كلمات حُذف الصائتُ القصير في بعضها، والطويلُ في بعضها الآخر، نتيجة لاختلاف اللهجات، وهي:

أولاً: حذف الصائت القصير

الضِّلَع والضِّلْع

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " وفي الضِّلَع "، الضِّلَعُ – بكسر الضاد وفتح اللام، وتسكينها لغةٌ –: أحد ضُلُوعِ العظام التي على الجَنْب)[١] .

حُذف هنا الصائت القصير الفتحة. وعزا الفيومي والزَّبيدي فتح اللام لأهل الحجاز، وسكونها لتميم[٢]. ونص بعض العلماء على أن(الضِّلَع والضِّلْع) لغتان، دون عزو[٣].

وقد جاءت كلمة(الضِّلَع) بفتح اللام في بيت لحَاجِبِ بن ذُبْيَان، وهو شاعر مازِنِيٌّ من بني تميم[٤]:

هِيَ الضِّلَع العَوْجَاءُ لَسْتَ تُقِيمُهَا أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضُّلُوعِ انْكِسَارُهَا[٥]

فربَّما كان هذا ضرورة ؛ لئلا ينكسر الوزن. وربَّما كانت هذه الصيغة معروفة هي الأخرى لديهم، والأول أقوى.

ومن شواهد(الضِّلْع) بسكون اللام قول يزيد بن مُفَرِّغٍ الحِمِيَرِيّ(ت٦٩هـ):

وَرَمَقْتَهَا فَوَجَدْتَهَا كالضِّلْع لَيْسَ لَهَا اسْتِقَامَةْ[٦]

---

(١) الدر النقي ٣/٧٣٣

(٢) المصباح المنير(ضلع) ٢/٣٦٣، وتاج العروس(ضلع) ٢١/٤١٨

(٣) تهذيب اللغة(ضلع)١/٤٧٨، واللسان(ضلع) ٤/٢٥٩٨، وشرح الشافية لنقره كار ٨١، والغرر المثلثة ٤٦٥

(٤) تاريخ الطبري ٤/٧٦، وانظر: الأغاني ١٤/٢٦٤

(٥) البيت من الطويل، في اللسان(ضلع) ٤/٢٥٩٩، و تاج العروس(ضلع) ٢١/٤١٨

(٦) البيت من الكامل، في ديوانه(قصيدة ٥١ بيت: ٢) ٢٠٧، و اللسان(ضلع) ٤/٢٥٩٩، و تاج العروس(ضلع) ٢١/٤١٨

والشائع في اللهجة المصرية المعاصرة:(الضِّلْع)، بسكون اللام، على لهجة تميم.

القَدَر و القَدْر

يقول ابن المِبْرَد:(قال ابن مالك في مثلثه: القَدْر: المِقْدار، والوَسَط من الرِّجال وغيرهم، ولغةٌ في قَدَر اللهِ)[١].

حُذفت فتحة الدال في هذه الكلمة في بعض اللهجات، ويروى عن(أهل اللغة: القَدرُ بإسكان الدال وفتحها لغتان)[٢]. وذكر العيني أيضاً في عمدة القاري أن(قَدَراً وقَدْراً لغتان، كالنَّهَر والنَّهْر)[٣].

نُفَسَاء و نُفْسَاء

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " النِّفَاس "، بكسر النون مصدر نُفِسَت المرأة..... إذا ولَدَتْ..... ويقال لِمَنْ بها النِّفَاسُ: نُفَسَاء، بضم النون وفتح الفاء وهي الفصحى، ونَفَسَاء بفتحها، ونُفْسَاء، بضم النون وإسكان الفاء، واللغات الثلاث بالمَدِّ)[٤].

تقدم بحث ضم النون وفتحها في الإبدال بين الصوائت. ويهمنا هنا حذف فتحة الفاء، وقد ذكر القالي [٥]، والبعلي [٦] هذه اللغات الثلاث. ووصف القالى(نُفْسَاء) بأنها أقلها وأردؤها[٧].

(١) الدر النقي ١٧٩/١، وكلام ابن مالك في مثلثه ٤٩٩/٢
(٢) تهذيب الأسماء للنووي ٢٦١/٣
(٣) عمدة القاري ١٢٨/١١
(٤) الدر النقي ١٥٠/١
(٥) المزهر ٢٢٦/١
(٦) المُطْلِع على أبواب المقنع ٤٢/١
(٧) المزهر ٢٢٦/١

وهذا الحذف اللهجي للصائت القصير ترتب عليه تغيير في شكل المقطع، فتحول من مقطع قصير (ص + ح) إلى متوسط(ص + ح + ص)، ومن مقطع مفتوح إلى مقطع مغلق.

***

ثانياً: حذف الصائت الطويل

إبراهيم وإبْرَاهم

يقول ابن المِبْرَد في حديثه عن اسم نبي الله إبراهيم عليه السلام:(إبراهيم، لا ينصرف للعلمية والعجمة، وفيه ست لغات: إبراهيم، وإبْرَاهَام، وإبْرَاهُوم، **وإبْرَاهَم** – بغير ياء بفتح الهاء وكسرها و ضمها)[1].

حُذف الصائت الطويل الياءُ في هذه الكلمة في بعض هذه اللغات. وقد نص الجوهري وغيره على هذا الحذف فيما ذكروا من اللغات في هذه الكلمة[2].

وقد ورد حذف هذه الياء في الشعر العربي، قال عبد المطلب:

عُذْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إبْرَاهِمُ مُسْتَقْبِلِ الكَعْبَةِ وهُوَ قَائِمُ[3]

(١) الدر النقي ٨٥٢/٣

(٢) انظر: الصحاح(برهم) ١٨٧١/٥، واللسان(برهم) ٢٧١/١، والبحر المحيط(في تفسير الآية ١٢٤ من سورة البقرة) ٥٤٢/١

(٣) بدائع الفوائد ١٠١٤/٤، وزاد المسير ١٣٩/١ واللسان(برهم) ٢٧١/١ وكشف المشكل ١٧١/٢، ولزيد بن عمرو بن نفيل في الأغاني ١٢٤/٣، و ذكر الزبيدي عند إنشاد هذا البيت أنه لزيد بن عمرو بن نفيل، ويقال هو لعبد المطلب(تاج العروس(برهم) ٢٧٩/٣١، وبلا نسبة في الصحاح(برهم) ١٨٧١/٥

الخَلْخَالُ والخَلْخَلُ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " الخَلْخَالُ "، قال الجوهري: " الخَلْخَالُ واحدُ خَلَاخِيل النِّساء. والخَلْخَلُ لغةٌ فيه، أو مقصور منه ")[١].

حُذفت الألف في هذه اللغة التي ذكرها ابن المبرد عن الجوهري، وقد نقلها عنه أيضاً الزُّرقاني(ت ١١٢٢ هـ)[٢]، وذكرها ابن منظور في اللسان[٣].

و قد ورد(الخَلْخَلُ) في بيت من أرجوزة لمنظور بن مرثد الأسدي:

مِلءُ البريم مُتْأقُ الخَلْخَلِّ[٤]

والأكثر في اللغة(الخَلْخَالُ)، ومنه قول امرئ القيس:

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلَذَّةٍ و لَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذاتِ خَلْخَالِ[٥]

والشائع في اللهجة المصرية المعاصرة:(الخُلْخَالُ)، بالألف، مع تطور في بنية الكلمة، بضمة مكان الفتحة الأولى.

عاشُورَاءُ – عشُورَاءُ

---

(١) الدر النقي ٤٠٨/٢، وكلام الجوهري في الصحاح(خلل) ١٦٨٩/٤

(٢) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ٣٠٣/٣

(٣) اللسان(خلل) ١٢٥٤/٢

(٤) مجالس ثعلب ٥٣٤/٢، وانظر توثيقَ نسبة هذه الأرجوزة للشاعر المذكور في ص(٥٣٣) من الجزء نفسه حاشية:(٣). والبَرِيمُ: خَيْط يُنْظَم فيه خَرَز فتشدُّه المرأة على حَقْوَيْها. والمُتْأَقُ: المملوء. اللسان(برم) ٢٦٩/٢ و(تأق) ٤١٢/٢. وقد شدّد الشاعر اللام للضرورة. تاج العروس(خلل) ٤٣٤/٢٨

(٥) ديوانه(قصيدة ٥٣، بيت ٤٢) ص ١٢٧، والتاج(خلل) ٤٣٤/٢٨

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " يوم عاشُورَاء "، قال القاضي عياض في المشارق: " عاشُورَاء: اسم إسلامي، لا يُعْرف في الجاهلية، قاله ابن دريد..... وفيه ثلاث لغات: المدّ والقصر، حكاه أبوعمرو الشيباني "[1]. وحكى الجوهري " عَشُوراءُ "[2]، فصار فيه ثلاثُ لغات. وهو: عاشر المُحَرَّم)[3].

ما يعنينا هنا هو حذف الصائت الطويل الألفِ في اللغة الثالثة(عَشُوراء)، وقد جاءت هذه اللغة ضمن ما ذكر الفيومي والبعلي من لغات في هذه الكلمة دون عزو كذلك [4]. أما المدّ والقصر فلهما موضع آخر يأتي في البنية.

و نلاحظ في تلك الأمثلة أن المقطع صار قصيراً بعد أن كان متوسطاً(ص + ح ح) >(ص + ح)، وهذا الحذف للتخفيف بالطبع.

***

ثالثاً: زيادة الصائت الطويل

بقَرَة وبَاقُورَة

يقول ابن المِبْرَد – في باب: صدقة البقر –:(قال الجوهري: " البَقَر اسم جنس، والبقرة: تقع على الذكر والأنثى..... وأهل اليمن يسمون البَقَرة بَاقُورَةً ". قلت: وكذلك طوائف من أهل الشام، وربما أطلقوا ذلك على جماعة البقر)[5].

(١) انظر: مشارق الأنوار ١٠٢/٢، وانظر ما حكاه القاضي عياض عن ابن دريد في: الجمهرة(عشر) ٧٢٧/٢

(٢) قال الجوهري:(ويوم عاشُوراءَ وعَشُوراءَ أيضاً ممدودان) الصحاح(عشر) ٧٤٧/٢.

(٣) الدر النقي٣٦٧/٢

(٤) انظر: المصباح المنير(عشر) ٤١٢/٢ ، والمُطْلِع على أبواب المقنع للبعلي ١٥٣/١

(٥) الدر النقي ٣٢٣/٢، وكلام الجوهري في الصحاح(بقر) ٢/ ٥٩٤

زيدت الألف والواو في هذه اللهجة التي نسبها الجوهري لأهل اليمن، وعزيت لهم أيضاً في النهاية[١]، واللسان[٢] والمُطْلِع[٣]، والتاج[٤].

وقد شرَّف النبي صلى الله عليه وسلم هذه اللهجة فنطق بها، فعنه صلى الله عليه وسلم في كتاب الصَّدَقةِ لأهل اليمن:**(في كلِّ ثلاثين باقُورَةً بَقَرَةٌ)**[٥].

وحكى ابن المِبْرَد هذه اللهجة عن بعض أهل الشام كذلك، وهو كان يعيش في تلك البيئة.

خاتَم وخاتام

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " وخَاتِمه "، الخاتم فيه لغات: فتح التاء وكسرها، وبهما قرئ، وخَاتَامٌ على وزن سَابَاطٍ.....)[٦].

زيدت ألف في هذه اللهجة الأخيرة. وقد نص عليها بعض العلماء بلا عزو أيضاً [٧]. وتقدم بحث(الخاتَم و الخاتِم) في الإبدال بين الصوائت.

في هاتين الكلمتين زادت كمية المقطع بزيادة الصائت الطويل، وصار المقطع متوسطاً: / تَ/ > / تا/، /بَ/ > / با/، /قَ/ > /قُو/.(ص + ح) >(ص + ح ح).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر(بقر)١٤٥/١ عن الجوهري.
(٢) اللسان(بقر) ٣٢٤/١
(٣) المُطْلِع على أبواب المقنع ١٢٥/١
(٤) تاج العروس(بقر) ١٠/ ٢٢٧
(٥) جزء من حديث طويل أخرجه الحاكم في المستدرك- كتاب الزكاة ٥٥٣/١ عن عمرو بن حَزْمٍ عن أبيه عن جده. وتستأنس المعاجم بهذا الحديث عند ذكر هذه اللهجة. انظر مثلاً: الصحاح(بقر) ٢/ ٥٩٤
(٦) الدر النقي ٣٤٣/٢
(٧) انظر: المنتخب من غريب كلام العرب ٢٩٢،، و اللسان(ختم) ٢/ ١١٠١، وعمدة القاري ٧٠٥/٥ والتاج(ختم)٤٣/٣٢

الفصل الثاني: البنية

ذكر ابن المِبْرَد أمثلة عديدة اختلف فيها شكل البنية نتيجة اختلاف اللهجات، وهي:

المبحث الأول طول البنية وقصرها

١- فَعَلَ وأَفْعَلَ

جَدَبَ و أَجْدَبَ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " أَجْدَبَت الأرضُ "، يقال: أَجْدَبَت الأرضُ، وجَدَبَت وجَدُبَت وجَدِبت – بفتح الدال وضمها وكسرها – أربع لغات وكلها بالدال المهملة: إذا أصابها الجدْب. قال الجوهري: هو نقيض الخصب)[١].

ندرس هنا ما على وزن(فَعَلَ وأَفْعَلَ) من هذه الصيغ، وأما اختلاف حركة العين فله مكان آخر. ذكر البعلي أن(جَدَبَ و أَجْدَبَ) لغتان، بلا عزو أيضاً[٢].

وأورد الزجاج(ت ٣١٠ هـ)، وابن القطاع(ت ٥١٥ هـ) هاتين الصيغتين في باب الجيم من(فَعَل و أَفْعَلَ) والمعنى واحد[٣]. وفي المحكم واللسان: جَدَبَ المكانُ وأَجْدَبَ[٤].

ويبدو أن صيغة(أَجْدَبَ) هي الأشهر ؛ لاقتصار عدد من المعجمات عليها[٥]. ومن ذلك في الشعر قول الراعي النميري(ونُمَيْر بطن من هوازن)[٦]:

---

(١) الدر النقي ٢٨٦/٢، وقول الجوهري في الصحاح(جدب) ٩٧/١
(٢) المُطْلِع على أبواب المقنع ١١٠/١
(٣) فعلت وأفعلت للزجاج ١٨، والأفعال ١٥٤/١
(٤) المحكم(جدب)٣٤٤/٧، واللسان(جدب) ٥٥٨/١، وانظر: القاموس المحيط(جدب) ٤٥/١، والغرر المثلثة للفيروز آبادي ٢٧٧، والتاج(جدب) ١٣٩/٢
(٥) انظر: العين(جدب)٨٧/٦، والتهذيب(جدب) ٦٧٣/١٠، والصحاح(جدب) ٩٧/١
(٦) نسب عدنان وقحطان للمبرد ١٣

ضَعِيفُ العَصَا بَادِي العُرُقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إِصْبَعَا (١)

وفي المثل:(**مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ**). يضرب مثلاً للمحتاج (٢).

حَلَّ وأَحَلَّ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " مُحَلِّلاً " المُحَلِّلُ: اسم فاعل من حَلَّلَ [الشَّيءَ][٣]، جعله حَلَالاً، لأنه حَلَّلَ الجَعْل بِدُخُوله، وفيه ثلاث لغات: مُحِلٌّ و مُحَلِّلٌ وحَالٌّ، لأن في فعله ثلاث لغاتٍ: " حَلَّلَ " كسَلَّمَ، و " أَحَلَّ " كأَعَدَّ، و " حَلَّ " كمَدَّ، فاسم الفاعل في الثلاث على ما ذكرنا. حكى اللغات الثلاث أبو السعادات وغيره)[٤].

فقد جاء هذا الفعل على(فَعَلَ) في لغة، وعلى(أَفْعَلَ) في أخرى، وفيه لغة ثالثة. ذكرها كلها ابن المِبْرَد عن أبي السعادات بن الأثير وغيره، ونص ابن الأثير:(في هذه اللفظة ثلاث لغات: حَلَّلْت وأَحْلَلْت وحَلَلْت)[٥]. ويختلف تبعاً لذلك اسم الفاعل ؛ فـ حَالٌّ مِنْ حَلَّ، و مُحِلٌّ مِنْ أَحَلَّ، ومُحَلِّلٌ مِنْ حَلَّلَ [٦].

وقد ورد ذلك عن ابن الأثير في اللسان، والمُطْلِع أيضاً[٧].

سَدَلَ و أَسْدَلَ

(١) البيت من الطويل في ديوانه ١٣٢/١، والبيان والتبيين ٥٢/٣، وأمالي القالي ٣٢٢/٢، واللسان(صبع) ٢٣٩٥/٤

(٢) مجمع الأمثال ٣٢١/٢، وأمالي القالي ١٤٠/١، واللسان(نجع) ٦/ ٤٣٥٣، والمزهر ١/ ٤٨٨

(٣) زيادة من المُطْلِع ٢٦٨/١ ليست في المطبوع من الدر النقي.

(٤) الدر النقي ٧٩٤/٣

(٥) النهاية في غريب الحديث(حلل) ٤٣١/١

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث(حلل) ٤٣١/١

(٧) انظر: اللسان(حلل) ٩٧٥/٢، والمُطْلِع على أبواب المقنع ٢٦٨/١

يقول ابن المِبْرَد: (قوله: " أو تُسْدل رِجْلَيْهَا "..... في الماضي لغتان: سَدَلَ و أَسْدَلَ، والأول أكثر)[١].

وذكر البعلي أنهما لغتان، بلا عزو أيضاً، وأن(سَدَلَ) أكثر وأشهر[٢]. وقد يفسر هذا اقتصار الأحاديث النبوية الشريفة على صيغة(سَدَلَ)، فعن ابن عباس:(**كان أهلُ الكِتابِ يَسْدِلُون أشْعارَهم وكان المشركون يَفْرُقُونَ رؤسَهم، فَسَدَلَ النبي صلى الله عليه وسلم ناصِيَتَهُ ثم فَرَقَ بَعْدُ**)[٣]. وفي حديث آخر:(**عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ**)[٤].

وجاءت الصيغتان في المعجمات العربية، دون إشارة لأثر اللهجات في نشأتهما:(سَدَلَ الشَّعَرَ والثَّوْب..... وأَسْدَلَه: أرخاه)[٥].

فكون(أَسْدَلَ خَطَأً)[٦]، أو(لم يسمع أَسْدَلَ)[٧]، كما يرى بعض العلماء، يستدرك عليه بكونها لغة، وبما ورد في المعجمات، كما تقدم.

عَتَمَ و أَعْتَمَ

يقول ابن المِبْرَد:(يقال: أَعْتَمَ الليلُ، إذا أظلم، وعَتَمَ لغةٌ)[٨].

ونص البعلي أيضاً على أنهما لغتان بلا عزو[١]. وذكرهما الزجاج، وابن القطاع في باب العين من(فَعَلَ و أَفْعَل) والمعنى واحد.[٢]

---

(١) الدر النقي ٢/٢٢٥

(٢) انظر: المُطْلِع على أبواب المقنع ١/٨٥

(٣) صحيح البخاري – كتاب اللباس – باب(٧٠) الفرق، حديث رقم: ٥٩١٧(فتح الباري ١٠/٣٧٤)

(٤) سنن الترمذي – كتاب اللباس – باب(١٢) في سَدْلِ العِمَامة بَيْنَ الكَتِفَيْن –(حديث رقم: ١٧٣٦) ٤/١٩٧-١٩٨

(٥) المحكم(سدل) ٨/٤٥١، واللسان(سدل) ٣/١٩٧٥، وتاج العروس(سدل) ٢٩/١٩٤

(٦) المغرب في ترتيب المعرب ١/٣٩٠

(٧) شرح مختصر خليل ١/٢٥١

(٨) الدر النقي ١/١٦٤

غَلَّ و أَغَلَّ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " على الغَالِّ "، الغَالُّ لغة: هو الخائِن، قال القاضي عياض: " لكنه صار في عرف الشرع لخيانة المَغْنَمِ خاصةً، يقال: غَلَّ و أَغَلَّ "[٣]. وحكى اللغتين غيره. قال الله عز وجل: " **وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيَامَةَ** "[٤]، و في الحديث: " **إِنَّ الشَّمْلَةَ التي غَلَّهَا** "[٥])[٦]

وذكر ابن القطاع أيضاً أنهما لغتان، بلا عزو، قال:(غَلَّ.... من الغنيمة يَغُلُّ غُلُولاً: خانَ. وأَغَلَّ لغةٌ)[٧]. وفي المُطْلِع أيضاً: هما لغتان، حكاهما القاضي عياض وغيره[٨].

وأوردهما الزجاج في باب الغين من(فَعَلَ وأَفْعَلَ) والمعنى واحد [٩]. وفي المحكم:(غَلَّ يَغُلُّ غُلُولاً، وأَغَلَّ: خان)[١٠].

وعليه فقول ابن السكيت:(وأما في المغنم فلم نسمع إلا غَلَّ)[١]، يستدرك عليه بما تقدم.

---

(١) المُطْلِع على أبواب المقنع ١/ ٥٨

(٢) فعلت وأفعلت ٦٥، و الأفعال ٣٢٨/٢

(٣) انظر: مشارق الأنوار ١٣٤/٢

(٤) آل عمران من الآية: ١٦١

(٥) بهذه الرواية في السنن الكبرى للبيهقي عن أبي هريرة – باب الرجل يسرق من المغنم وقد حضر القتال –(حديث رقم: ١٧٩٨١) ١٠٠/٩، وبرواية: " إنَّ الشَّمْلَةَ التي أصابَها " في صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب(٣٨) غزوة خيبر – حديث رقم: ٤٢٣٤(فتح الباري ٧/ ٥٥٧) .

(٦) الدر النقي ٣١٦/٢

(٧) الأفعال ٤٣٤/٢

(٨) المُطْلِع على أبواب المقنع ١/ ١١٨

(٩) فعلت وأفعلت ٦٩

(١٠) المحكم(غل) ٣٦٨/٥، وانظر: المصباح المنير(غل) ٤٥٢/٢

قَالَهُ و أَقَالَهُ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " الإقَالَةُ "، قال ابن درستويه: الإقَالَةُ في البيع: نَقْضُهُ وإبْطَالُهُ..... والأفصح: أَقَالَهُ، ويقال: قَالَهُ بغير ألف، ذكرها أبو عبيد وابن القطاع والفراء وقطرب. وقال أهل الحجاز يقولون: قِلْتُه)[٢].

فهما لغتان، أفصحهما التي بالألف. وذلك ما يشير إليه بعض العلماء أيضاً، إلا أنهم يختلفون في وصف اللغة الأخرى، ففي الصحاح:(أَقَلْتُهُ البيْعَ إقالةً، وهو فسْخُه. وربَّما قالوا: قِلْتُه البيْعَ، وهي لغةٌ قليلةٌ)[٣]. وعند ابن القطاع أيضاً:(قِلْتُه البَيْعَ لُغَيَّةٌ)[٤] ولعله يقصد كذلك أنها قليلة. وأما اللحياني فيذكر أنَّ: قِلْتُه لغة ضعيفة[٥].

مَسَكَ و أَمْسَكَ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " المَاسِكُ "، هو مَنْ أمْسَكَ غيْرَه..... قال الزركشي: " أَمْسَكَ ومَسَكَ لغتان ")[٦].

ذكر الزكشيُّ هذا في شرحه على ألفاظ الخِرَقِيّ[٧]. وذكر أيضاً ابن عطية(ت ٥٤٦ هـ) وابن قدامة(ت ٦٢٠هـ) أنهما لغتان بمنعى واحد، دون

(١) إصلاح المنطق ٢٦٦، وانظر القولين في: اللسان(غل) ٣٢٨٥/٥، والمصباح المنير(غل) ٤٥٢/٢، والقاموس المحيط(غل) ٤/ ٢٥، والتاج(غلل) ١١٦/٣٠.
(٢) الدر النقي ٤٦٠/٢
(٣) الصحاح(قيل) ١٨٠٨/٥، وعنه في التاج(قيل) ٣٠٦/٣٠
(٤) الأفعال ٥٩/٣
(٥) المحكم(قيل) ٥٠٤/٦، واللسان(قيل) ٣٧٩٨/٥
(٦) الدر النقي ٧١٩/٣
(٧) شرح الزركشي ٣١/٣

عزو[١]. وذكر البعلي أن(المشهور أَمْسَكَ، ومَسَكَ لغة قليلة)[٢]. والصيغتان في الأفعال لابن القطاع فيما جاء من الميم على(فَعَلَ وأَفْعَلَ) والمعنى واحد[٣].

***

٢- التخفيف والتشديد

البَازِيُ والبَازِيٌّ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " البَازِيُ " طائر معروف، وفيه ثلاثُ لغاتٍ: البَازِيُ بوزن القاضِي وهي الفصحى. والبَازُ بوزن النَّارِ حكاهما الجوهري[٤]، والبَازِيٌّ بتشديد الياء حكاها أبو حفص الحميدي)[٥].

البازِيُ: واحِدُ البُزَاة التي تَصِيد، ضَرْبٌ مِنَ الصُّقُور [٦]. وفيه ثلاث لغات ذكرها ابن المِبْرَد في نصه السابق، وجاءت في العديد من المصادر دون عزو أيضاً[٧].

من بينها تخفيف الياء وتشديدها(البَازِيُ والبَازِيٌّ)، وتخفيف الياء هو اللغة الفصحي كما ذكر ابن المِبْرَد. ويعلق النووي على ما في(البازي) من لغات فيذكر أنّ تشديد يائه لغةٌ غريبة[٨].

---

(١) المحرر الوجيز ٤٧٣/٢(عند تفسير الآية: ١٧٠ من الأعراف)، والمغني ٢٨٦/٨

(٢) المُطْلِع على أبواب المقنع ٢٧/١

(٣) الأفعال ١٦٥/٣

(٤) في المطبوع من الصحاح(بزا) ٢٢٨١/٦:(البَازِيُ: واحد البُزَاة التي تَصِيدُ). وليس فيه إشارة للغة الأخرى.

(٥) الدر النقي ٧٨٠/٣

(٦) اللسان(بزا) ٢٧٨/١

(٧) انظر: تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ١٦٩/١، وتهذيب الأسماء له ٣٢/٣، والمجموع له ٢٨١/٧، ٢٠/٩، والمُطْلِع على أبواب المقنع ٣٨١/١

(٨) المجموع ٢٨١/٧، ٢٠/٩

المَذْيُ والمَذِيُّ والمَذِيُ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " المَذْي "، في المَذْي ثلاث لغاتٍ: مَذْيٌ كظَبْيٍ وهي الفصحى، ومَذِيٌّ كشَقِيٍّ، ومَذٍ كعَمٍ..... وهو ماء مُتَسَبَّبٌ يَخرج عند الملاعبة والتقبيل ونحوه)[١].

الياء هنا مخففة في صيغتين ومشددة في واحدة، وهي لغات نص عليها بعض العلماء بلا عزو أيضاً[٢]. أفصحها وأشهرها(المَذْيُ). و(المَذِيُّ) مشهورة[٣]. ولعل هذا ما جعل صاحب تنوير الحوالك يقتصر على هاتين اللغتين في المَذْيِ[٤].

الهَدْيُ والهَدِيُّ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " مِنَ الهَدْي "، هو ما يُهْدى إلى الحَرَم مِنَ النَّعَمِ وغيرها. قال الأزهري: " أصله التشديد، مِن هَدَيْتُ الهدي أُهَدِّيهِ [فهو هَدِيٌّ، ثُمَّ يُخَفَّفُ فيقال: هَدْيٌ][٥]..... " وهما لغتان نقلهما القاضي عياض وغيره)[٦].

الهَدْيُ والهَدِيُّ بالتخفيف والتشديد لغتان[١] فصيحتان مشهورتان[٢]، الأولى لغة أهل الحجاز، والأخرى لغة تميم[٣].

---

(١) الدر النقي ١/١٥٠

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ٢١٣، و المصباح المنير(مذي) ٢/٥٦٧، والمُطْلِع على أبواب المقنع ١/٣٧، والبحر الرائق ١/٦٤، وتحرير ألفاظ التنبيه ١/٣٨، وعون المعبود ١/٢٤٣. والمَذْيُ(يُعْرَبُ في الثالثة إعراب المنقُوص) المصباح المنير(مذي) ٢/٥٦٧، ولذلك قال ابن المِبْرَد:(ومَذٍ كَعَمٍ) فأصلها: ومَذِيٌ. وقد ضبطها محقق الكتاب بسكون الذال: [ومَذْ كَعَمٍ]، وهو خطأ.

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٣/ ٢١٣

(٤) تنوير الحوالك ١/ ٤٩

(٥) زيادة من الزاهر للأزهري ١٨٦، ليست في المطبوع من الكتاب، لا يستقيم النص بغيرها.

(٦) الدر النقي ٢/٤١٢، وانظر: الزاهر للأزهري ١٨٦، ومشارق الأنوار للقاضي عياض ٢/٢٦٧

وينسب بعضهم الصيغة بالتشديد لتميم وسفلى قيس[٤]. وتجاور القبيلتين يفسر لنا الاشتراك في هذه اللهجة،(فقيس كانت تجاور تميماً وعلى الأخص سفلاها. ونسبة التثقيل إلى تميم أمر طبيعي، فإن صيغة التثقيل فيها تكرار للحرف، أي أنه طول بنية)[٥] يوافق القبائل البدوية.

***

(١) إصلاح المنطق ٢٧٥، وتهذيب الأسماء واللغات ٣٥٤/٢، والمُطْلِع على أبواب المقنع ٢٠٤/١

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٣٥٤/٢

(٣) اتفاق المباني وافتراق المعاني ٢١٩/١، ونُسبت الصيغة بالتشديد لتميم في البحر المحيط ٢٣٣/٢ أيضاً

(٤) تاج العروس(هدى) ٢٩١/٤٠

(٥) لغة تميم ٣٩٣

المبحث الثالث: اختلاف عين الفعل الثلاثي

أَدِب و أَدُب

يقول ابن المِبْرَد:(الأدَبُ، بفتح الهمزة والدال من أَدِب الرجل – بكسر الدال وضمُّها لغةٌ –: إذا صار أديباً في خُلُق أو علم)[١].

فعين الكلمة في الماضي مكسورة في لهجة، مضمومة في أخرى، وهذا ما نص عليه أيضاً بعض العلماء بلا عزو أيضاً [٢].

بَرَدَ و بَرُدَ

يقول ابن المِبْرَد:(قال ابن مالك في مثلثه: بَرُدَ الماء لغة في بَرَدَ)[٣].

فحركة عين هذا الفعل في الماضي مختلفة. وذكر الفيروزآبادي أيضاً أن(بَرُد الشرابُ، ككَرُم، صار بارداً لغةٌ في برَد)[٤]. فمجيء(بَرَدَ) من بابيْ: نَصَرَ وكَرُمَ [٥]، سببه اختلاف اللهجات.

جَدَبَ وجَدُبَ وجَدِبَ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " أَجْدَبَتِ الأرضُ "، يقال: أَجْدَبَتِ الأرضُ، وجَدَبَتْ و جَدُبَتْ وجَدِبَتْ – بفتح الدال وضمها وكسرها – أربع لغات، وكلها بالدال المهملة: إذا أصابها الجَدْبُ. قال الجوهري: نقيض الخصب)[٦] .

درست(جَدَبَ وأَجْدَبَ) في طول البنية وقصرها، وأتناول هنا اختلاف عين الفعل بالفتح والضم والكسر، فهي مثَلَّثة:(جَدَبَ وجَدُبَ وجَدِبَ). وذكر البعلي

---

(١) الدر النقي ٨٠٧/٣

(٢) انظر: المُطْلِع على أبواب المقنع ٣٩٦/١ ومطالب أولي النهى ٤٧٢/٦، وكشاف القناع ٣٠٩/٦، والمبدع ٢٩/١٠،

(٣) الدر النقي ٣/ ٧١٧، وكلام ابن مالك في إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٦٢/١

(٤) الغرر المثلثة ٣٧٢

(٥) القاموس المحيط(برد) ١/ ٢٧٤، و تاج العروس(برد) ٤١٢/٧، والوسيط(برد) ١/ ٤٩

(٦) الدر النقي ٢٨٦/٢

كذلك أنها لغات، دون عزو أيضاً[١]. والصيغ الثلاث في الأفعال لابن القطاع[٢]، والغُرر المثلثة للفيروزآبادي[٣]، دون نص على أنها لغات.

وأغلب المعجمات تذكر الضم والفتح في عين ماضي هذا الفعل:(جَدُبَ وجَدَبَ)، ولا تشير إلى الكسر:(جَدِبَ)[٤]. وبعضها يذكره مع الضم ولا يذكر الفتح[٥].

حَذَقَ و حَذِقَ

يقول ابن المِبْرَد:(قال جماعة من أهل اللغة، منهم الجوهري: حَذَق الصَّبِيُّ القرآنَ والعملَ – من باب ضَرَبَ – حِذْقاً وحَذاقَةً..... إذا مهر فيه. وحَذِقَ بالكسر لغة فيه)[٦].

وأشار إلى ذلك بعض اللغويين أيضاً، فعن أبي زيد(ت ٢١٥ هـ): حَذِقَ لغةٌ في حَذَقَ[٧]. ونص على ذلك أبو عُمَر الزاهد(ت٣٤٥ هـ) في الفائت[٨]. فمجيء هذا الفعل من بابيْ: ضَرَبَ وعَلِمَ [٩]، سببه اختلاف اللهجات.

(١) المُطْلِع على أبواب المقنع ١/١١٠
(٢) الأفعال ١/١٥٤
(٣) الغرر المثلثة ٢٧٧
(٤) انظر: المحكم(جدب) ٧/٣٤٤، واللسان(جدب) ١/٥٥٨، والقاموس المحيط(جدب) ١/ ٤٤ – ٤٥، وتاج العروس(جدب)٢/١٣٩
(٥) المصباح المنير(جدب) ١/٩٢
(٦) الدر النقي ٣/٦٦٠، وكلام الجوهري وإشارته إلى أن كسر عين الفعل لغة، في الصحاح(حذق) ٤/١٤٥٦
(٧) إصلاح المنطق ٢٠٧، وتهذيب اللغة(حذق) ٤/٣٥، واللسان(حذق) ٢/٨١١
(٨) فائت الفصيح لأبي عمر الزاهد ١٥
(٩) انظر:القاموس المحيط(حذق) ٣/٢١٣، وتاج العروس(حذق) ٢٥/١٤٥

المبحث الرابع: اختلاف أبنية الاسم الثلاثي

ذكر ابن المِبْرَد بعض الأسماء اختلفت أبنيتها (**forms**) ؛ لاختلاف اللهجات العربية فيها، وهي: الأقط، والرَّحم، والصداق، والضلع، والعضد، والعين،، والمذي، والمني، والورك.

الأَقِطُ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " الأَقِطُ " ذكر ابن سيده في محكمه في الأَقِط أربع لغات: سكون القاف مع فتح الهمزة وضمها وكسرها، وكسر القاف مع فتح الهمزة. قال: وهو شيء يُعمل من اللَّبن المَخِيض)[١].

اختلفت شكل البنية في ذلك الاسم الثلاثي، في الفاء والعين ؛ نتيجة اختلاف اللهجات. وقد جاءت هذه اللغات الأربع:(الأَقِطُ)، و(الإِقْطُ)، و(الأَقْطُ)، و(الأُقْطُ) في بعض المصادر دون عزو لأصحابها أيضاً[٢].

ونسب الزَّبيدي(الأَقْط)، بفتح الهمزة وسكون القاف لتميم، وذكر أن(الأَقِط)، بفتح الهمزة وكسر القاف هي أفصح هذه اللغات [٣].

الرَّحِمُ

يقول ابن المِبْرَد:(الأرْحام، جمع رَحِم بوزن كَتِفٌ، وفيه اللغات الأربع في الفخذ. قال ابن عبَّاد: والرَّحِم: بَيْتُ مَنْبِتِ الوَلَد، ووِعاؤُه في البَطْن)[٤].

---

(١) الدر النقي ٣٥٢/٢ – ٣٥٣ وكلام ابن ابن سيده:(الأَقِطُ، والإِقْطُ، والأَقْطُ، والأُقْطُ: شيء يُتَّخَذُ من اللَّبَنِ المَخِيض يُطْبَخُ ثمَّ يُتْرَكُ حتَّى يَمْصُلَ) المحكم(أقط) ٤٦٧/٦، وكذا في اللسان(أقط) ٩٩/١

(٢) منح الجليل ١٠٢/٢، وعدَّ الفيروز آبادي فيها سبع لغات بلا عزو كذلك، منها هذه الأربع. انظر: الغرر المثلثة ٢٦٧

(٣) تاج العروس(أقط) ١٣٤/١٩

(٤) الدر النقي ٥٨٩/٣، وكلام ابن عبَّاد في المحيط في اللغة(رحم) ٩٥/٣ وفي المطبوع منه:(مَبِيت) بدلاً من(مَنْبِت).

وذكر بعض العلماء، كالبعلي أن(الرَّحِم) فيه اللغات الأربع التي في(الفَخِذ)، دون عَرْض وعزْو لها[١]. واللغات التي في(الفَخِذ) هي: فَخِذٌ، وفَخْذٌ، وفِخْذٌ، وفِخِذٌ[٢]. فاللغات في(الرَّحِم) هي: رَحِمٌ، ورَحْمٌ، ورِحْمٌ، ورِحِمٌ[٣].

ونستطيع أن ننسب(الرَّحِم) للحجازيين، و(الرَّحْم) و(الرِّحْم) و(الرِّحِم) لتميم ؛ لأن الاسم إذا كان ثلاثياً حلقي العين يطرد على(فَعِل) في اللسان الحجازي، وتأتي منه تفريعات:(فَعْل) و(فِعْل) و(فِعِل) تُعزى لتميم[٤].

وفي المحتسب كذلك:(أن المشهور عن الحجازيين تحريك الثاني من الثلاثي إذا كان مضموماً أو مكسوراً..... و أما بنو تميم فيسكنون الثاني من هذا)[٥].

ويعزو سيبويه ظاهرة تسكين العين في ذلك إلى بكر بن وائل، وأناسٍ كثير من بني تميم. ويعلل لذلك عندهم، بكراهة الانتقال من الفتحة وهي أخف إلى الكسرة وهي أثقل منها[٦].

وقد رُويت صيغة(الرِّحْم) بكسر أولها وتسكين ثانيها في بيت لعَبِيدٍ بن الأَبْرَص، وهو شاعر أَسَديّ[٧]:

أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ[١]

(١) المُطْلِع على أبواب المقنع ٣٠٥/١، والمبدع ١٩٢/٦

(٢) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ٣٩/١، وهمع الهوامع ٣٦/٣، وتاج العروس(فخذ) ٤٤٩/٩

(٣) ويقرر النحاة أن هذه اللغات الأربع مطردة في كل ما كان على(فَعِل) حلقي العين، اسماً كان أو فعلاً. انظر: شرح شافية ابن الحاجب ٣٩/١، وهمع الهوامع ٣٦/٣، واالتاج " فخذ " ٤٤٩/٩. واللغات الثلاث الأولى هي المشهورة في كل اسم ثلاثي على(فَعِلٍ). انظر: تاج العروس(فخذ) ٤٤٩/٩

(٤) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ٤٠/١

(٥) المحتسب ٢٦١/١

(٦) انظر: الكتاب ١١٣/٤- ١١٤

(٧) الأغاني ٨١/٢٢

فلعل هذه الظاهرة عُرفت أيضاً في قبيلة أَسَد، وهي مجاورة لتميم كبكر بن وائل[٢]. ولا يُعترض بأن تسكين العين في البيت قد يكون لضرورة الوزن الشعري ؛ فإن الوزن يحتمل السكون والحركة[٣].

ويذهب الدكتور الجندي هنا إلى أن(هذا التفريع في قبائل تميم وغيرها، تطور عن الصيغ الحجازية الثابتة)[٤]. والمعروف في اللهجة المصرية المعاصرة(الرَّحِم)، على اللهجة الحجازية.

الأصبع

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " وتخليل ما بين الأصابع "، الأصابع: واحِدَتها إِصْبَعٌ، تذكر وتؤنث، وفيها عشر لغاتٍ، فتح الهمزة مع تثليث الباء، وكسرها مع تثليث الباء أيضاَ، وضمُّها مع تثليثها أيضاً. والعاشرة: أُصْبُوع بضمها وضم الباء وبعدها واو)[٥].

فكلمة إصبع هذه فيه عشر لغات، حاصلة من تثليث الهمزة مع الباء(٣×٣= ٩):

أَصْبَع أَصْبِع أَصْبُع / إِصْبَع إِصْبِع إِصْبُع / أُصْبَع أُصْبِع أُصْبُع / والعاشرة:أُصْبُوعٌ.

---

(١) البيت من البسيط في ديوانه(قصيدة: ٥، بيت ١٧) ص ١٣، وهو من شواهد المحكم(رحم) ٣٣٨/٣، واللسان(رحم) ١٦١٣/٣، وتاج العروس (رحم) ٢٢٩/٣٢.

(٢) انظر: اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي ٢٤٦/١

(٣) إذ يجوز أن يدخل الخبل – وهو حذف الثاني الساكن، والرابع الساكن – تفعيلة مستفعلن.(انظر: علم العروض والقافية د/ عبد العزيز عتيق ١٤٣)

(٤) اللهجات العربية في التراث د/ الجندي ٢٤٦/١

(٥) الدر النقي ٧٥/١– ٧٦

وقد ذُكرت هذه اللغات العشر في كثير من المصادر[١]. ويقتصر بعضها على ثلاثٍ منها[٢]، أوخمسٍ[٣]، أوسبعٍ[٤]، أوثمانٍ[٥].

وقد جاءت غير منسوبة، وما يُذكر عنها في تلك المصادر أوصافٌ تتعلق بالجودة والرداءة ؛ فقد قيل الجيد منها ثلاث لغات:، هي:(إِصْبَع) و(إِصْبِع) و(أُصْبُع)[٦]. وأفصحها (إِصْبَع)[٧]. ولعل ذلك لخفة النطق في هذه الصيغ الثلاث ؛ بالانتقال في الأولى من الكسر وهو ثقيل إلى الفتح وهو أخف، والتوافق الحركي بين الهمزة والباء في الثانية والثالثة.

وقيل:(أَصْبِع) لغة رديئة[٨]. و(إِصْبُع) نادرة[٩]. وذُكرت(أَصْبُع) في الشوارد عند الصغاني[١٠].

وما هذه الأوصاف إلاّ لاعتبار الثقل الناشئ عن انتقال اللسان إلى حركة أثقل في النطق من الحركة السابقة عليها، والسكون بينهما ضعيفٌ، لا يمثّل حاجزاً قوياً. إذ كان الكسر بعد الفتح ثقيلاً، وكذلك الضم بعد الكسر والفتح.

---

(١) انظر: تحرير ألفاظ التنبيه ٥٤/١، وشرح صحيح مسلم للنووي ٢٣٠/٢، ١٤٠/٥، والمجموع ٤٤٩/١، والبحر المحيط لأبي حيان ٢٢٠/١، والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ٦٢/١، والقاموس المحيط(صبع) ٤٦/٣، وعمدة القاري ١٣٥/٥، وصبح الأعشى ١٩٥/١، والمُطْلِع على أبواب المقنع ١٥/١، وتاج العروس (صبع) ٣١٢/٢١ – ٣١٣.

(٢)وهي: الإِصْبَع و الإِصْبِع والأُصْبُع انظر: الغريب المصنف ٦٦٤/١، وتهذيب اللغة(صبع) ٥١/٢

(٣)وهي أُصْبَع وأَصْبِع، والثلاث السابقة. انظر: الصحاح(صبع) ١٢٤١/٣

(٤) أَصْبَع و إِصْبُع، والخمس السابقة. انظر: التكملة للصغاني(صبع) ٢٩٥/٤ واللسان(صبع) ٤/ ٢٣٩٥

(٥) أُصْبُوعٌ، بالإضافة للسبع السابقة. انظر: المنتخب لكراع النمل ٢٩١

(٦) معجم البلدان للحموي ٢٠٦/١، و تاج العروس(صبع) ٣١٣/٢١

(٧) الإنصاف للأنباري ١٤٣/١، وتحرير ألفاظ التنبيه ٥٤/١، والبحر الرائق ٣١٠/٣

(٨) الإنصاف ١٤٣/١، وتاج العروس(صبع) ٣١٣/٢١

(٩) اللسان(صبع) ٤/ ٢٣٩٥، وتاج العروس(صبع) ٣١٣/٢١

(١٠) الشوارد ٧٣

على أن هذا الثقل لا يسوّغ افتراض أن تكون بعض هذه الصيغ(إِصْبُع وأُصْبِع) من اختراع الرواة، كما يجيز أحد المحدثين[١].

ويرى الدكتور أنيس أن بعض تلك الصيغ تطورت عن بعض ؛ للانسجام بين الحركات، على ما يلي:(أَصْبِع > أَصْبَع).(إِصْبَع > إِصْبِع).(أُصْبَع > أُصْبُع).(أُصْبُع > أُصْبُوع) أُطيلت الضمة فتطورت إلى هذه الصورة[٢].

الصداق

يقول ابن المِبْرَد:(الصَّداق فيه خمس لغات: صَدَاقٌ بفتح الصاد، و صِدَاقٌ بكسرها، وصَدُقَةٌ بفتح الصاد وضم الدال، و صُدْقَةٌ وصَدْقَةٌ بسكون الدال فيهما مع ضم الصاد وفتحها)[٣].

وذكر بعض العلماء هذه اللغات بلا عزو أيضاً[٤]. ويعنينا هنا الثلاث الأخيرة ؛ فقد تقدم في الإبدال بين الصوائت تناول(الصَّدَاق والصِّدَاق).

ينسب الأخفش(صُدْقَة) لبني تميم[٥]. وفي المصباح كذلك:(صُدْقَةٌ) لغة تميم، و(صَدُقَةٌ) لغة أهل الحجاز،[٦]. وتميم تميل هنا للمقطع المغلق.

العضد

يقول ابن المِبْرَد:(قال أبو عبد الله بن مالك:..... والعَضِد – يعني بالكسر –: الدقيق العَضُد، والمُصَاب فيه بداء ولُغَةٌ فيه..... والعَضْد –

(١) انظر: في اللهجات العربية د/ أنيس ١٥٩
(٢) انظر: في اللهجات العربية ١٥٩ – ١٦٠
(٣) الدر النقي ٦٤٧/٣
(٤) انظر: الزاهر لابن الأنباري ٢١٤/١، والمُطْلِع على أبواب المقنع ٣٢٦/١
(٥) معاني القرآن للأخفش ٢٢٦/١
(٦) المصباح المنير(صدق) ٣٣٥/١ – ٣٣٦

يعني [بالفتح][1] -: لغة في العَضُد. قال: والعُضُد – يعني بالضم -: جمع أعضَد: وهو القصير العَضُد، أو الدقيق، ولغة في العَضُد)[2]

العَضُد: ما بين المِرْفَقِ إلى الكَتِفِ[3]. وقد ذكر ابن المِبْرَد فيها أربعَ لغات عن ابن مالك، لم ينسبها لأصحابها. وقد جاءت منسوبةً في بعض المصادر:

- عَضُد، وهي لغة أهل الحجاز[4]، وأفصح لغات هذه الكلمة، وعليها قراءة الجمهور[5]: " **وَمَا كُنتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً** "[6].
- عَضِد، وهي لغة بني أسد[7].
- عَضْد، وهي لغة تميم[8] وبكر بن وائل [9].
- عُضُد، وهي لغة أهل تهامة، عن أبي زيد[10]. وفي المصباح:(العَضُد..... وزان رَجُل **وبضمتين** في لغة الحجاز)[11]. فالبيئة الحجازية عرفت صيغتي:(عَضُد) و(عُضُد). وقرئ بهذه اللغة الأخيرة في الشواذ[12]. وذكرها الصغاني في الشوارد[13].

---

(١) في المطبوع من الكتاب: بالكسر، وهو خطأ.

(٢) الدر النقي ٢٠٣/١، وانظر كلام ابن مالك في: إكمال الإعلام ٤٣٣/٢

(٣) القاموس المحيط(عضد) ٣١١/١

(٤) المصباح المنير(عضد) ٤١٥/٢

(٥) انظر: تفسير القرطبي ٢/١١، وفتح القدير ٢٩٣/٣

(٦) الكهف من الآية: ٥١

(٧) المصباح المنير(عضد) ٤١٥/٢، وتاج العروس(عضد) ٣٨٣/٨

(٨) الكتاب ١١٣/٤، والمخصص – كتاب الأفعال والمصادر، باب ما يسكن استخفافاً، سفر ٣٣٥/١٤، وتفسير القرطبي ٢/١١، والبحر المحيط ٧/ ١٩١، والمصباح المنير(عضد) ٤١٥/٢، وفتح القدير ٢٩٣/٣، وتاج العروس(عضد) ٣٨٣/٨، وروح المعاني ٢٩٨/١٥

(٩) الكتاب ١١٣/٤، والمخصص – كتاب الأفعال والمصادر، باب ما يسكن استخفافاً، سفر ٣٣٥/١٤، والمصباح المنير(عضد) ٤١٥/٢

(١٠) التهذيب(عضد) ٢٨٧/١، والسان(عضد)٢٩٨٣/٤، والتاج(عضد) ٣٨٣/٨

(١١) المصباح المنير(عضد) ٤١٥/٢

(١٢) وهي قراءة الحسن. شواذ القرآن لابن خالويه٨٤

(١٣) الشوارد للصغاني ٢٦

الوَرِكُ

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " تَوَرَّكَ "، قال الجوهري: التَّوَرُّكُ على اليَمِين: وضْع الوَرِكِ في الصلاة على الرِّجْلِ اليُمْنَى. والوَرِكُ: ما فوق الفَخِذ، وهي مؤنثة، وقد تُخَفَّفُ، مثل: فَخِذٍ وفَخْذٍ[١]. وزاد القاضي عياض لغة ثالثة: كسر الواو وسكون الراء)[٢].

ونص بعض العلماء على هذه اللغات الثلاث دون عزو أيضاً، قال الأزهري:(وفي الوَرِكِ لغاتٌ: وَرِكٌ ووَرْكٌ و وِرْكٌ)[٣]. وذكرها ابن منظور[٤]، والبعلي[٥]، والزَّبيدي[٦]. واقتصر الصغاني على اثنتين منها، فقال:(الوِرْكُ، بالكسر لغة في الوَرِكِ)[٧]..

ونستطيع أن ننسب(الوَرِك) للحجازيين، و(الوَرْك) و(الوِرْكٌ) لتميم ؛ لأن الاسم إذا كان ثلاثياً حلقي العين أو غيره يطرد على(فَعِل) في اللسان الحجازي، ويأتي منه تفريعان:(فَعْل) و(فِعْل) يُنسبان لتميم[٨].

وقد سبق إلى هذا محققو التهذيب، في التعليق على اللغات التي ذكرها الأزهري في(الوَرِكِ)، بأنَّ المُحَرَّكَ لغة الحجاز، والساكِنَ لغة تميم، قياساً على نظائِرِها، مثل: كَلِمَةٍ[٩].

(١) الصحاح(ورك) ١٦١٤/٤
(٢) الدر النقي ٢١٣/٢، وانظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض ٢٨٣/٢
(٣) تهذيب اللغة(ورك) ٣٥٣/١٠
(٤) لسان العرب(ورك) ٤٨١٨/٦
(٥) المُطْلِع على أبواب المقنع ٨٤/١
(٦) تاج العروس(ورك) ٣٨٣/٢٧ – ٣٨٤
(٧) التكملة والذيل والصلة(ورك) ٢٤٥/٥
(٨) انظر: شرح شافية ابن الحاجب ٣٩/١ – ٤٠
(٩) تهذيب اللغة(ورك) ١٠/ ٣٥٣ حاشية رقم:(٥)

تعقيب:

١- يتبين مما سبق أن بناء الاسم الثلاثي كان محل خلاف بين اللهجات العربية، وأن تسكين العين قد نُسب لتميم في ست كلمات، وشاركتها بكر بن وائل في اثنتين منها. وقد ترتب على ذلك اختلاف في المقطع، فصار متوسطاً(ص+ ح + ص)، بعد أن كان قصيراً(ص + ح)، ومغلقاً بعد أن كان مفتوحاً.

وتؤسس إحدى الباحثات على هذا أن(المقاطع المغلقة تتفق وسرعة الأداء في نطق هذه القبائل)[١] تقصد القبائل البدوية. ولكن هذه السمة لا تطرد دائماً ؛ فقد رأينا قبيلة أسد – وهي من القبائل البدوية – تؤثر تحريك العين، وتقول في(عَضُد):(عَضِد).

٢- قد تجتمع صيغتان في لهجة واحدة، كما في اللهجة الحجازية التي وقفنا فيها على(عَضُد)، و(عُضُد). ووجود صيغتين من البداية في لهجة ما أمر بعيد، والأقرب أن تكون إحداهما أصل، والأخرى فرع عنها ؛ لسهولة النطق الناشئ عن التوافق الحركي. وفي هذا يقول الدكتور الجندي:(وأما نطقها في تهامة " عُضُد ": بضمتين فهي صورة متطورة عن الأصل، ولأنها أخف من " عَضُد " واللغة في سيرها تميل إلى السهولة)[٢].

(١) اللهجات في الكتاب لسيبويه ١٤٧

(٢) اللهجات العربية في التراث د/ الجندي ٢٤٣/١

المبحث الخامس: المد والقصر

البَاقِلَّى – الباقِلَاء – البَاقِلَى

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " مثل ماء البَاقِلَاء "، البَاقِلَاء: الحَبُّ المعروف، يشدد ويخفف.

فإذا شُدِّد كان مقصوراً، وإذا خُفِّف كان ممدوداً، وقد يقصر. ذكر اللغات الثلاث ابن سيده في المحكم)[١].

وذلك ما ذكره البعلي بنصه في المُطْلِع أيضاً[٢] ! والذي في المحكم:(البَاقِلَّى والباقِلَاء: الفول. واحدته: باقِلَّاةٌ وباقِلَاءةٌ ٠ وحكى أبو حنيفة: البَاقِلَى، بالتخفيف والقصر)[٣]. ومثله في اللسان والتاج [٤]، دون النص على أنها لغات.

الزِّنى – الزِّناء

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " وإذا زَنَى "، زَنَى: فعل ماض، ومضارعه يزني. قال الجوهري: الزنَى يمد ويقصر، فالقصر لأهل الحجاز، والمد لأهل نجد[٥]، وأنشد ابن سيده[٦]:

أما الزِّناءُ فإنِّي لَسْتُ قَارِبَهُ والمَالُ بَيْنِي وبَيْنَ الخَمْرِ نِصْفَانِ)[٧].

وجاءت هذه النسبة عن الجوهري في بعض المصادرأيضاً[٨].

---

(١) الدر النقي ٤٢/١-٤٣

(٢) انظر: المُطْلِع على أبواب المقنع ٢٣١/١

(٣) المحكم(بقل) ٤٣٥/٦-٤٣٦

(٤) اللسان(بقل) ٣٢٩/١، وتاج العروس(بقل) ١٠٠/٢٨

(٥) الصحاح(زنى)٢٣٦٨/٦

(٦) البيت من البسيط في المحكم(زنى) ٩١/٩ بلا نسبة، وكذا في اللسان(زني) ١٨٧/٣، والمُطْلِع ٢٣١/١، وتاج العروس(زنى) ٣٨/ ٢٢٥

(٧) الدر النقي ٧٤٦/٣

(٨) اللسان(زني) ١٨٧/٣، والمُطْلِع ٢٣١/١، وتاج العروس(زنى) ٣٨/ ٢٢٥

وعن اللحياني كذلك:(الزنى) بالقصر لغة الحجازيين، و(الزناء) بالمد لغة تميم[١]. وتميم هي الممثل الأكبر لنجد، كما هو معروف.

وقرر الدكتور/ ضاحي عبد الباقي بناءً على هذا أن(المدّ يتسق والبيئة التميمية والقصر والبيئة الحجازية، فالمدّ ليس سوى تحقيق الهمزة والقصر ليس إلا تخفيفها)[٢].

ولكني وقفت على نص للفراء ينسب فيه المدّ في هذه الكلمة لأهل الحجاز[٣]، عكس ما تقدم ! ويشوش هذا على النتيجة السابقة عند الدكتور/ ضاحي.

فإمَّا أن الصيغتين عُرفتا في البيئة الحجازية، وكان القصر هو الأشهر فيها، ولذلك اقتصر عليه كثير من اللغويين، وعُني به الفراء فذكره، وإمَّا أنه سهو وقع له.

وتستعمل هذه الكلمة في اللهجة المصرية بالقصر.

عاشُورَاءُ – عاشُورا

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " يوم عاشُورَاءَ " قال القاضي عياض في المشارق: " عاشُورَاءُ: اسم إسلامي، لا يُعْرف في الجاهلية، قاله ابن دريد..... وفيه ثلاث لغات: المدّ والقصر، حكاه أبو عمرو الشيباني "[٤]. وحكى الجوهري " عَشُوراءُ "[٥]، فصار فيه ثلاثُ لغات. وهو: عاشر المُحَرَّم)[٦].

(١) المحكم(زنى) ٩١/٩، واللسان(زني) ١٨٧/٣، وتاج العروس(زنى) ٣٨/ ٢٢٥
(٢) لغة تميم ٣٣٠
(٣) المنقوص والممدود للفراء ٢٧ بتحقيق الميمني، وطبعة أخرى بتحقيق ماجد الذهبي ٤٢
(٤) انظر: مشارق الأنوار ١٠٢/٢، وانظر ما حكاه القاضي عياض عن ابن دريد في: الجمهرة(عشر) ٧٢٧/٢
(٥) قال الجوهري:(ويوم عاشُوراءَ وعَشُوراءَ أيضاً ممدودان) الصحاح(عشر) ٧٤٧/٢ .
(٦) الدر النقي٣٦٧/٢

فهذه الكلمة ممدودة في لغةٍ(عاشُورَاءُ)، مقصورة في أخرى(عاشُورَا). وقد ذكرهما أيضاً الفيومي والبعلي بلا عزو مع اللغة الثالثة(عَشُورَاء) التي سبق تناولها في حذف الصائت الطويل[١].

وتورد بعض المعجمات المدّ والقصر في هذه الكلمة، دون إشارة إلى أنهما لغتان[٢].

والقصر هو الشائع في اللهجة المصرية المعاصرة، مع تحريف طفيف في الصيغة بحذف الألف التي بعد العين(عَشُورَا).

(١) انظر: المصباح المنير(عشر) ٤١٢/٢، و المُطْلِع على أبواب المقنع ١٥٣/١
(٢) انظر: المحكم(عشر) ٣٥٨/١،، والقاموس المحيط(عشر) ٢/ ٨٨ وتاج العروس(عشر) ٤٣/١٣. و لم يذكر الخليل إلا صيغة عاشوراء. العين(عشر) ٢٤٩/١، وكذا ابن دريد في الجمهرة(عشر) ٧٢٧/٢، والأزهري في التهذيب(عشر) ٤٠٩/١، وابن فارس في المقاييس(عشر) ٤/ ٣٢٦

المبحث السادس: متفرقات في البنية والتركيب

١- تصحيح اسم المفعول من الثلاثي معتل العين بالياء

يقول ابن المِبْرَد:(المَبِيعُ: اسمٌ للسِّلْعَة نفسِها، وبنو تميم يصححون مفعولاً معتل العين فيقولون: مَبْيُوعٌ بـ " الياء ")[١].

تعزو المصادر هذه اللغة لتميم[٢]. فهم يصححون اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين بالياء دون الواو ؛ لأن الياء أخف في النطق من الواو، ويعاملون المعتل معاملة الصحيح، فيقولون: مَبْيُوعٌ ومَخْيُوطٌ، كما يقولون: مَضْرُوبٌ[٣].

ولغة التصحيح هذه هي الشائعة في اللهجة المصرية المعاصرة، فيقال فيها: مَدْيُون، ومَعْيُوب.

٢- بين البناء للمعلوم والمجهول في(شَلَّتْ يَدُه)

يقول ابن المِبْرَد:(الشَّلَلُ: بطلان اليَدِ أو الرِّجْلِ مِنْ آفَةٍ تَعْتَرِيها..... يقال: شَلَّتْ يَدُه تَشَلُّ شَلَلاً فهي شَلَّاء، وماضيه مكسور[٤]، ولا يجوز شُلَّتْ بضم الشين إلا في لغة قليلة، حكاها اللحياني في نوادره والمطرِّزِي في شرحه عن ثعلب عن ابن الأعرابي)[٥].

تردَّدت هذه الكلمة بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول ؛ لاختلاف اللهجات العربية فيها. ومِنْ رَأْي ابن المِبْرَد أنّ(شُلَّتْ) لغة قليلة. وقد وُصفت بهذا في المُطْلِع أيضاً [٦].

---

(١) الدر النقي ٢/٤٤٠

(٢) الخصائص ١/٢٦٠، وأوضح المسالك ٤/ ٤٠٣، وشرح شواهد شافية ابن الحاجب للبغدادي ٣٨٨، والمُطْلِع على أبواب المقنع ١/٢٢٧

(٣) انظر: شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٩٥

(٤) أصل شَلَّتْ يَدُهُ: شَلِلَتْ. تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ٦٧، وتاج العروس(شلل) ٢٩/٢٧٨

(٥) الدر النقي ٣/٧١٨

(٦) المُطْلِع على أبواب المقنع ١/٣٢٦

ورُوي عن ثعلب(ت ٢٩١هـ). أنه قال:(شَلَّتْ يَدُهُ لغة فصيحة، وشُلَّتْ لغة رديئة)[١]. وكذلك عند النووي:(شُلَّتْ بالضم لغة رديئة)[٢]. ويخطَّئ ابن درستويه استعمال العامة: شُلَّتْ يَدُهُ [٣]، مع أنه لغة كما رأينا، وإن كانت قليلة أو رديئة.

٣-تأنيث سَكْرَان

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " مُسْكِراً " الْسُكِرُ: اسم فاعِلٍ من أَسْكَرَ الشَّراب..... قال الجوهري: " السَّكْران: خلاف الصَّاحِي، والجمع سَكْرَى، وسُكَارى – بضم السين وفتحها – والمَرْأَة سَكْرَى، ولغةُ بني أسد: سَكْرانَة ")[٤].

من المقرر أن ما كان نعْتاً على(فَعْلَان)، يأتي المؤنث منه على(فَعْلَى) في الأكثر، فيقال: رجل سَكْرَان وامرأة سَكْرَى، ولكن بني أسد يؤنثونه بالتاء، فيقولون: امرأة سَكْرانَة[٥].

وفي العديد من المصادر أيضاً هذه لغة بني أسد[٦].

(وهي قليلة) كما في التاج[٧]، ولكنها ليست خطأ، كما يرى ابن مكي الصَّقَلِّي(ت ٥٠١ هـ)[٨] ؛ حيث ثبت أنها لغة، وإن كانت قليلة. وهذه اللغة هي المعروفة في اللهجة المصرية المعاصرة.

---

(١) تهذيب اللغة(شل) ١٨٩/١١، و اللسان(شل) ٢٣١٦/٣، والتاج(شلل) ٢٧٨/٢٩. ولم أقف على هذا النص لثعلب في الفصيح، طبعة دار المعارف، والذي فيه ص ٢٦٤:(وقد شَلَّتْ يَدُه تَشَلُّ، ولا تَشْلِلُ يَدُك).

(٢) تحرير ألفاظ التنبيه ٢٦٨/١

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ٦٧

(٤) الدر النقي ٧٥٩/٣، و انظر كلام الجوهري في الصحاح(سكر) ٦٨٧/٢

(٥) انظر: إصلاح المنطق ٣٥٨

(٦) المخصص – كتاب الأفعال والمصادر، باب فَعْلان، سفر ٢٨٩/١٤، واللسان(سكر) ٢٠٤٧/٣، والمصباح المنير(سكر) ٢٨٢/١، والمُطْلِع على أبواب المقنع ٣٧٣/١، والمزهر ٢١٧/٢، والتاج(سكر) ٥٦/١٢

(٧) التاج(سكر) ٥٦/١٢

(٨) تثقيف اللسان ١٠٢

٤-جمع الفعل لفاعله المجموع

يقول ابن المِبْرَد:(قوله: " دَخَلَ أَشْهُرَ الحَجِّ "، الأشهر: جمع شَهْرٍ، و دَخَلَ: فِعْلٌ مِنْ حَلَّ، وهو على اللغة الفصحى، كقولهم: سَارُ الرِّحَالُ، ويجوز عدم تَوْحِيده على لغة: " أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ ")[١].

ذكر ابن المِبْرَد أن الفعل(دَخَلَ) جاء مُفْرداً مع فاعله المجموع على اللغة الفصحى، ويجوز أن يُجْمَع، فيقال: دَخَلُوا أَشْهُرَ الحَجِّ، على لغة:(أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ). هذه اللغة التي اشْتَهَرَتْ بهذا المثال، وقد نُسبت لبني الحارث بن كعب[٢]، وأَزْد شَنُوءة[٣]، وطيئ [٤]. وهذه القبائل يمنية[٥].

وهذا كان مرحلةً في تاريخ العربية، احتفظت به بعض القبائل العربية. يقول الدكتور رمضان عبد التواب:(مقارنة اللغات السامية، أخوات العربية، تؤدي إلى معرفة أن الأصل في تلك اللغات أن يلحق الفعلَ علامةُ التثنية والجمع للفاعل المثنى والمجموع..... وقد تخلصت العربية الفصحى من هذه الظاهرة رويداً رويداً، غير أن بقاياها ظلت حية عند بعض القبائل العربية القديمة)[٦].

---

(١) الدر النقي ٣٩٢/٢

(٢) مشارق الأنوار للقاضي عياض ٩٨/٢، وشرح ابن عقيل ٣٩٧/١، والقاموس المحيط(الواو) ٤٠٥/٤، وفتح الباري ٤٢/٢، وعمدة القارى ٤٤/٥

(٣) شرح الأشموني ٣٠٥/١ والقاموس المحيط(الواو) ٤٠٥/٤، وشرح التصريح على التوضيح ٢٧٥/١

(٤) شرح الأشموني ٣٠٥/١، والقاموس المحيط(الواو) ٤٠٥/٤، وشرح التصريح على التوضيح ٢٧٥/١، ومجيب الندا إلى شرح قطر الندى للفاكهي ٤٥٢

(٥) انظر: نسب عنان وقحطان للمبرد ١٨، ٢٣ و صبح الأعشى ٣١٨/١ – ٣٢٧. وقد هاجرت طيئ والأزد بسبب سَيْلِ العَرِمِ، وأقامت طيئ بجبلَيْ أَجَأ وسَلْمَى في شمال الحجاز(انظر: صبح الأعشى ٣٢٠/١). وأقامت أَزْد شَنُوءة بالسَّرَاة، بالقرب من الطائف(انظر: معجم ما استعجم للبكري ٩٠/١).

(٦) بحوث ومقالات في اللغة ٦٩ –٧٠، وانظر منه كذلك: ٢٧٠–٢٧١

أرادوا بهذا الدلالة على تثنية الفاعل وجمعه[١] ؛ زيادة في البيان[٢]، وتوكيداً للمعنى[٣].

وهي لغة قليلة، كما في الكتاب[٤]. وعند النووي كذلك هي(لغة صحيحة، وإن كانت قليلة الاستعمال) [٥]. أما الأعلم الشَّنْتَمَرِي(ت ٤٧٦هـ) فقد وصفها بأنها(لغة ضعيفة)[٦] ! وما جاء عليها من شواهد فصيحة – وإنْ تأوَّلها بعض النحاة[٧] – يردُّ كلام الشنتمري.

(وقد بقيت هذه الظاهرة شائعة في كثير من اللهجات العربية الحديثة، كقولنا في لغة الخطاب في مصر: " ظَلَمُونِي النَّاس "، و " زَارُونَا الجِيرَان")[٨].(وهي امتداد للأصل السامي واللهجات العربية القديمة، بلا شك)[٩]. وذلك مما يبين أهمية دراسة اللهجات العربية القديمة.

(١) انظر الكتاب ٢/٤٠، والأصول في النحو ١/٧١
(٢) انظر: الأصول في النحو ١٧٢، وبدائع الفوائد ١/١٣١
(٣) بدائع الفوائد ١/١٣١
(٤) الكتاب لسيبويه٢ /٤٠
(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/٢٠٢(في شرح حديث أنس بن مالك: " وَكُنَّ أُمَّهَاتِي " كتاب الأَشْرِبَة – باب استحباب إدارة الماء واللَّبَن على يمين المُبْتَدِئ). وانظر: فتح الباري ٢/٤٢(في شرح حديث: " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ " كتاب مواقيت الصلاة – باب فضل صلاة العصر، حديث رقم: ٥٥٥)
(٦) ديوان المتنبي بشرح العكبري ١/٣٠٣(في شرح القصيدة: ٦٢، بيت: ١٦).
(٧) انظر: شرح التصريح على التوضيح ١/٢٧٥ – ٢٧٧
(٨) بحوث ومقالات في اللغة د / رمضان عبد التواب ٧٠
(٩) بحوث ومقالات في اللغة ٢٧٢

الخاتمة

يخلص البحث بعد دراسة اللهجات العربية في كتاب الدر النقي، إلى عدد من النتائج، من أهمها ما يأتي:

- عناية ابن المِبْرِد ببعض اللهجات العربية التي يقل ذكرها في كثير من المصادر، وجريانه على نسق القدماء في التعبير عن اللهجة باللغة، وإغفاله نسبة كثير منها.
- دراسة اللغة العربية في ضوء لهجاتها يحل لنا كثيراً من المشاكل التي تصادفنا في الكتب اللغوية، من الحكم بالخطأ أو الشذوذ، كما رأينا في(قِرْيَة) و(أَسْدَلَ) و(أَغَلّ) و(شُلَّتْ يَدُه).
- يتأثر الصوت الصامت في بنية الكلمة بما حوله من الأصوات الصائتة ؛ فيُبدل إلى غيره، و تطور بعض الصيغ عن بعض تبعاً لذلك، كما رأينا في المعاقبة.
- كثيراً ما تتصرف القبائل العربية في الكلمات المعربة بالإبدال، كلٌّ بما يوافق ميوله الصوتي، وأبنيته اللغوية.
- تجاور بعض القبائل يفسر لنا اشتراكها أحياناً في بعض اللهجات.
- لا يسوغ الحكم باختراع الرواة بعض الصيغ ؛ نتيجة ثقلها، كما يرى بعض المحدثين، في(إصْبُع) و(أُصْبِع) ؛ وذلك لمَا ثبت عن الثقات من أنها لهجات، وأمر الثقل هذا نسبي يختلف من عصر لعصر، ومن بيئة لأخرى.
- اشتمال اللهجة الواحدة على صيغتين لكلمة ما، يمكن تفسيره على أن إحداهما أصل، والأخرى متطورة عنها ؛ لتحقِّيق سهولة النطق، الناشئ عن التوافق بين الحركات، وقد يكون لأسباب أخرى، كالتجاور والاختلاط.
- إيثار القبائل البدوية للمقاطع المغلقة لا يطرد في كل حال ؛ فقبيلة أسد – وهي من القبائل البدوية – تقول في(عَضُد):(عَضِد).
- وقف البحث على نص للفراء يخالف ما يشيع في كثير من المصادر، ينسب فيه(الزناء) بالمد للحجازيين، وهو عند غيره لهجة تميم، ولهجة الحجازيين القصر، فإما أن الصيغتين عُرفتا في البيئة الحجازية، وكان القصر هو الأشهر فيها، ولذلك اقتصر عليه كثير من اللغويين، وعُني به الفراء فذكره، وإمَّا أنه سهو.

المصادر والمراجع

١- اتفاق المباني وافتراق المعاني، تأليف: سليمان بن بنين الدقيقي النحوي، دار النشر: دار عمار - الأردن - ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر
٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب،لابن عبد البر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي
٣- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسي، ت مصطفى السقا،و د/حامد عبد المجيد، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب
٤- الإبدال، لابن السكيت، ت د/ حسين محمد محمد شرف، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م
٥- الإبدال،لأبي الطيب اللغوي، ت عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٩هـ /١٩٩٦م
٦- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لأبي شامة الدمشقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر د ت
٧- الإتقان في علو م القرآن، للسيوطي، ط دار الفكر – بيروت، ط الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٩٦م
٨- أدب الكاتب، تأليف: لابن قتيبة، دار النشر: مكتبة السعادة - مصر - ١٩٦٣، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد
٩- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، ت محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق د ت
١٠- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف لابن حجر العسقلاني، ط دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي
١١- إصلاح المنطق لابن السكيت، ت أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف – القاهرة، ط الرابعة د ت
١٢- الأصول في النحو، لابن السراج، ط دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي
١٣- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، ط دار المنار – القاهرة، ومكتبة فياض – المنصورة، ط الثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٧م
١٤- إعراب القراءات الشواذ للعكبري، ت محمد السيد أحمد عزوز، ط عالم الكتب – بيروت لبنان، ط الأولى ١٤١٧هـ /١٩٩٦م
١٥- الأعلام للزركلي، ط دار العلم للملايين – بيروت، ط السابعة عشرة

٢٠٠٧م
١٦- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب٢٠١٠م
١٧- الأفعال لابن القطاع، ط عالم الكتب – بيروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
١٨- إكمال الأعلام بتثليث الكلام، لابن ابن مالك، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية - ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي
١٩- الأمالي لأبي علي القالي، ط دار الجيل ودار الآفاق الجديدة – بيروت، ط الثانية ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م
٢٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، ت محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية – صيدا بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
٢١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن نجيم الحنفي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية د ت
٢٢- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي،، ط دار الفكر – بيروت ١٤١٢هـ /١٩٩٢م
٢٣- بحوث ومقالات في اللغة، د/ رمضان عبد التواب، ط مكتب الخانجي – القاهرة، ط الثالثة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م
٢٤- بدائع الفوائد، تأليف: لابن القيم، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - ١٤١٦ - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد
٢٥- البيان والتبين، للجاحظ، ت عبد السلام هارون، ط الهيئة العامة لقصور الثقافة - مصر(ذخائر ٨٥) دت
٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ت عبد الستار أحمد فراج وآخرين، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م وما بعدها
٢٧- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، ت أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين – بيروت لبنان، ط الثالثة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
٢٨- تاريخ جرجان، تأليف: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان
٢٩- تاريخ الطبري، لابن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٣٠- التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، دار النشر: الوكالة العامة للتوزيع - دمشق - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى
٣١- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، علي محمد البجاوي، ط دار الجيل – بيروت، ط الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
٣٢- التبيان في تفسير غريب القرآن، تأليف: لابن الهائم المصري، دار النشر: دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر - ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: فتحي أنور الدابولي
٣٣- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصقلي، ت د/عبد العزيز مطر، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م
٣٤- تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي أبو زكريا، دار النشر: دار القلم - دمشق - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر
٣٥- تصحيح الفصيح وشرحه، لابن درستويه، ت د/ محمد بدوي المختون، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م
٣٦- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصغاني، ت إبراهيم الإبياري وآخرين،مطبعة دار الكتب – القاهرة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وما بعدها
٣٧- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري، ت على حسين البواب، مكتبة المعارف – الرياض، ط الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م
٣٨- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح(حواشي ابن بري) لابن بري، ت مصطفى حجازي وآخرين، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط الأولى ١٩٨٠ وما بعدها
٣٩- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، للسيوطي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٨٩ – ١٩٦٩
٤٠- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات
٤١- تهذيب اللغة، للأزهري، ت عبد السلام هارون وآخرين، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ت
٤٢- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، ت أوتو يرتزل، ط دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م
٤٣- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، ت أحمد محمد شاكر، ط المكتبة الثقافية – بيروت د ت
٤٤- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة

٤٥- جمهرة اللغة، لابن دريد، ت د/ رمزي منير بعلبكي، ط دار العلم للملايين – بيروت، ط الأولى ١٩٨٧م
٤٦- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تأليف: علي الصعيدي العدوي المالكي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤١٢، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي
٤٧- حاشة قليوبي: على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، تأليف: شهاب الدين سلامة القليوبي، دار النشر: دار الفكر - لبنان / بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى
٤٨- حجة القراءات لابن زنجلة
٤٩- الخصائص، لابن جني، ت محمد علي النجار، ط دار الكتاب العربي – بيروت د ت
٥٠- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تأليف: المحبي، دار النشر: دار صادر – بيروت
٥١- دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر، ط عالم الكتب – القاهرة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م
٥٢- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، لابن المبرد، ت د/ رضوان مختار بن غريبة، ط دار المجتمع للنشر والتوزيع – جدة، ط الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م
٥٣- ديوان امرئ القيس، ت مصطفى عبد الشافي، ط دار الكتب العلمية – بيروت د ت
٥٤- ديوان عبيد بن الأبرص، ت د/ حسين نصار /، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م
٥٥- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ت مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر ١٣٩١هـ/١٩٧١م
٥٦- ديوان يزيد بن مفرِّغ الحِميرِي، جمعه وحققه د. عبد القدوس أبو صالح، النشر مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الثانية، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م
٥٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، ضبطه وصححه على عبد الباري عطية، ط دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
٥٨- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الثالثة
٥٩- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور الأزهري، دار النشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - ١٣٩٩، الطبعة:

الأولى، تحقيق: د. محمد جبر الألفي
٦٠- الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري، ت د/ حاتم صالح الضامن، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م
٦١- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، دار النشر: دار المعارف - مصر - الطبعة: الثالثة د ت، تحقيق: شوقي ضيف
٦٢- سر صناعة الإعراب، لابن جني، ت د/ حسن هنداوي، ط دار القلم – دمشق، ط الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م
٦٣- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين العاصمي المكي، ط دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض
٦٤- سنن الدارقطني لابن عمر الدارقطني البغدادي، ط: دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني
٦٥- السيرة النبوية لابن هشام، ت طه عبد الرؤف سعد، ط دار الجيل - بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ
٦٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ط: دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط
٦٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر، ط الثانية، د ت
٦٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى الحلبي – القاهرة د ت
٦٩- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، ط دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى الحلبي – القاهرة د ت
٧٠- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لابن يوسف الزرقاني، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى
٧١- شرح الزركشي على مختصر الخرقي، لشمس الدين الزركشي، ط: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم
٧٢- شرح السيوطي لسنن النسائي، تأليف: السيوطي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة
٧٣- شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح شواهده للبغدادي، ت محمد نور الحسن وآخرين، ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

٧٤- شرح الشافية في التصريف، للسيد عبدالله بن محمد الحسيني المعروف بنقره كار، مطبعة أحمد كامل – استانبول ط الثانية د ت
٧٥- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأحمد بن محمد بن الجزري، ت على محمد الضباع،، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م
٧٦- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي، ت د/ محمحم كشَّاش، ط دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م
٧٧- الشوارد، للصغاني، ت مصطفى حجازي، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
٧٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي، ط الهيئة العامة لقصور الثقافة – مصر(ذخائر ١٣٠) ٢٠٠٤م
٧٩- صحيح مسلم بشرح النووي، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م
٨٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت
٨١- طرح التثريب في شرح التقريب، تأليف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر محمد علي
٨٢- علم العروض والقافية، د/ عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية – القاهرة،ط الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م
٨٣- علم اللغة العام(الأصوات) د/ كمال محمد بشر، ط دار المعارف – مصر، ط الخامسة ١٩٧٩م
٨٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
٨٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
٨٦- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية
٨٧- العين للخليل بن أحمد، ت د/ مهدي المخزومي و د/ إبراهيم السامرائي، ط دار ومكتبة الهلال د ت
٨٨- الغرر المثلثة والدرر المبَثَّثة، للفيروزآبادي، ت د/ سليمان بن إبراهيم

بن محمد العايد، ط مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط الثانية ١٤٢١هـ٢٠٠٠م
٨٩- غريب الحديث، لابن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي
٩٠- الغريب المصنف، لابن سلام، ت د/محمد المختار العبيدي، ط المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون – تونس د ت
٩١- فائت الفصيح، لأبي عمر الزاهد، ت د/ عبد العزيز مطر، منشور بحولية كلية البنات جامعة عين شمس، العدد التاسع ١٩٧٦م
٩٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ت محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، ط دار الريان للتراث – القاهرة، ط الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م
٩٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت
٩٤- فتوح مصر وأخبارها، لابن عبد الحكم القرشي المصري، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد الحجيري
٩٥- فصيح ثعلب، تحقيق د. عاطف مدكور، الناشر دار المعارف القاهرة د ت
٩٦- فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمساسلات، تأليف: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ط: دار العربي الاسلامي - بيروت/ لبنان - ١٤٠٢هـ١٩٨٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. إحسان عباس
٩٧- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، د/ غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – العراق ١٩٨٤م
٩٨- في التعريب والمعرَّب وهو المعروف بحاشية ابن بري على المعرب، ت د/ إبراهيم السامرائي، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م
٩٩- في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس، ط مكتبة الأنجلو المصرية، ط التاسعة ١٩٩٥م
١٠٠- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م وما بعدها
١٠١- الكتاب لسيبويه، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى،

تحقيق: عبد السلام محمد هارون
١٠٢- كشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٢، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال
١٠٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب، ت د/ محيي الدين رمضان، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الخامسة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م
١٠٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ – ١٩٩٢
١٠٥- كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات،لابن عبد الله البعلي الحنبلي، ط: دار البشائر الإسلامية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي
١٠٦- كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي، دار النشر: دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.، تحقيق: علي حسين البواب
١٠٧- لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د/ ضاحي عبد الباقي، ط مؤسسة روزاليوسف - القاهرة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م
١٠٨- اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي، د مكتبة المعارف – الإسكندرية د ت
١٠٩- اللهجات العربية في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، لصالحة راشد غنيم، ط البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة ام القرى – السعودية، ط الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م
١١٠- المبدع في شرح المقنع، تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت – ١٤٠٠
١١١- مجالس ثعلب، ت عبد السلام هارون، ط دار المعارف – القاهرة،ط الخامسة د ت
١١٢- مجمع الأمثال، للميداني دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد
١١٣- المجموع، للنووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م
١١٤- مجيب الندا إلى شرح قطر الندى، للفاكهي، ت د/ إبراهيم جميل محمد إبراهيم، ط مكتبة المتنبي – الدمام – السعودية، ط الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م
١١٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني،

ت علي النجدي ناصف وآخرين، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
١١٦- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيده، ت د/ عبد الحميد هنداوي، ط دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
١١٧- المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، ت الشيخ / محمد حسن آل ياسين، ط عالم الكتب – بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م
١١٨- مختصر خليل في فقه إمام دار الهجرة، تأليف: خليل بن إسحاق بن موسى المالكي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤١٥، تحقيق: أحمد علي حركات
١١٩- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، ت آثر جفري، ط مكتبة المتنبي – القاهرة دت
١٢٠- المخصص، لابن سيده، ط دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي – بيروت، ط الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م
١٢١- المدخل إلى السنن الكبرى، للبيهقي، دار النشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - ١٤٠٤، تحقيق: د. محمد ضياء االرحمن الأعظمي
١٢٢- المدخل إلى علم اللغة، د/ رمضان عبد التواب، ط مكتبة الخانجي – القاهرة، ط الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
١٢٣- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، لابن بدران الدمشقي، ت د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط مؤسسة الرسالة – بيروت،ط الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨١م
١٢٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ت محمد جاد المولى وآخرين، ط المكتبة العصرية – صيدا بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م
١٢٤- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
١٢٥- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث
١٢٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، ط دار الفكر د ت
١٢٧- المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي.، لابن حديدة الأنصاري.، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٥هـ.، تحقيق: محمد عظيم الدين
١٢٨- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف: مصطفى السيوطي

الرحيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦١م
١٣٠- المطلع على أبواب الفقه / المطلع على أبواب المقنع، تأليف: محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، تحقيق: محمد بشير الأدلبي
١٣١- معاني القراءات، للأزهري، ت د/ عيد مصطفى درويش ود/ عوض بن حمد القوزي، ط دار المعارف – القاهرة، ط الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩١م
١٣٢- معاني القرآن، للأخفش، ت د/ فائز فارس، ط الصفاة – الكويت، ط الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨١م
١٣٣- معجم البلدان، لياقوت الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت
١٣٤- معجم ما استعجم للبكري، ت مصطفى السقا، ط عالم الكتب – بيروت، د ت
١٣٥- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط الثالثة د ت
١٣٦- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، للجواليقي، ت أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، ط الثانية ١٣٨٩/١٩٦٩م
١٣٧- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي
١٣٨- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامة المقدسي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى
١٣٩- مقاييس اللغة، لابن فارس، ت عبد السلام هارون، ط دار الجيل – بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م
١٤٠- المقصور والممدود، للفراء، ت ماجد الذهبي، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. وباسم: المنقوص والممدود، للفراء، ت عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ط دار المعارف – القاهرة د ت
١٤١- منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل.، تأليف: محمد عليش.، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١٤٢- نسب عدنان وقحطان، للمبرد، ت عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – مصر ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م
١٤٣- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، ط دار الكتب العلمية – بيروت د ت
١٤٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى -

محمود محمد الطناحي
١٤٥- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى

مواقع إلكترونية

موقع شبكة تراثيات الثقافية
http://www.toratheyat.com/vb/showthread.php?p=١٨٩٨٠
موقع https:///ar.wikipedia.org/wik

فهرس

الموضـــــــــوع	الصفحة
?لمقدمة	٤٠٥
تمهيد – ?بن ?لم ?? ?كتابه ?لد ? ?لنقي	٤٠٧
نسبه ?حياته – شيوخه	٤٠٧
ثانيا : كتا ??لد ? ?لنقي ? شر ? ?لفا ? ?لخرقي	٤٠٩
ثالثا: تعريف ?للهجة ??سبا ? نشأ ا	٤١٣
?لمبحث ?لأ? ? : ?لإبد? ? بين ?لصو?مت	٤١٥
?لمبحث ?لثا ? : ?لإبد? ? بين ?لصو?ئت	٤٢٤
??لا: بين ?لضم ??لكسر	٤٢٤
ثانيا : بين ?لفتح ??لكسر	٤٢٩
ثالثا: بين ?لضم ??لفتح	٤٣٣
??بعا : ?لمثلث	٤٣٣
خامسا : بين ?لصو?ئت ?لطويلة	٤٣٥
?لمبحث ?لثالث: حذ ? ?لصائت ? ?يا?ته	٤٣٨
?لفصل ?لثا ? : ?لبنية	٤٤٥
?لمبحث ?لأ? ?: طو ? ?لبنية ?قصرها	٤٤٥
?لمبحث ?لثالث: ?ختلا ? عين ?لفعل ?لثلاثي	٤٥٣
?لمبحث ?لر?بع: ?ختلا ? ?بنية ?لاسم ?لثلاثي	٤٥٥
?لمبحث ?لخامس: ?لمد ??لقصر	٤٦٣
?لمبحث ?لسا? ?: نفرقا ? ? ?لبنية ??لتركيب	٤٦٦
?لخاتمة	٤٧٠
?لمصا? ? ??لمر?جع	٤٧١
فهر ? ?لموضوعا ?	٤٨٢